موقع وحدود جمهورية برقة

إعداد وتنقيح : سالم الصديق العبيدي – مدونه برقة وطني

أولا حدود برقة الغربية :-

هنا دراسة علمية قام بها الدكتور الباحث في التاريخ الإسلامي د/ وليد علي الطنطاوي – قسم الدعوة وأصول الدين كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية – شاه علم – ماليزيا وهو متخصص في دراسة تاريخ ولاية برقة عنوان البحث – موقع وحدود برقة وطرابلس

وهنا خلاصة ا البحث يعرض لموقع وحدود بين برقة وطرابلس الغرب بليبيا في العصر الإسلامي

آثرت استخدام مصطلح إقليم للتعبير عن برقة أو طرابلس، أو عليهما معاً، فالأقاليم كلمة عربية واحدها إقليم؛ لأنه مقلوم من الأرض التى تُتاخمه أى مقطوع، والقلم فى أصل اللغة القطع، ومنه قَلَمتُ ظفرى، وبه سمى القلم؛ لأنه مقلوم أى مقطوع مرة بعد مرة. وللأقاليم اصطلاحات منها اصطلاح العامة وجمهور الأمة وهو أن يسمى كل ناحية مشتملة على عدة مدن وقرى إقليماً نحو الصين وخراسان والعراق والشام ومصر وإفريقية ونحو ذلك، فالأقاليم على هذا كثيرة لا تحصى، والاصطلاح الثانى: فإنهم يسمون كل قرية كبيرة جامعة إقليماً، وربما لا يعرف هذا الاصطلاح إلا خواص أهل الأندلس، فإذا قال الأندلسى أنا من إقليم كذا، فإنما يعنى بلدة أو رستاقا بعينه(1)، وعلى ما سبق يمكن إطلاق مصطلح (إقليم) على برقة وحدها أو طرابلس وحدها، أو عليهما معاً.

أ– الموقع: يمثل إقليم برقة وطرابلس أول أقاليم المغرب(2) من جهة المشرق(3) ويحدهما من جهة الشمال البحر المتوسط (الشام–الروم)(4) الذى يمثل حلقة الوصل بأوربا، بينما يمتد الإقليم جنوباً حتى الصحراء الكبرى التى تمثل حلقة الوصل مع بلاد السودان جنوباً(5) إذ تمتد صحراء برقة وطرابلس إلى ما بعد زويلة وفزان(6) حتى تصل إلى القصور الشمالية لإقليم كوار(7)، بهذا كان إقليم برقة وطرابلس فى موقع متوسط بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، ومن ثم أصبح حلقة الوصل بين هذه الجهات.

وقد ذكر ابن خلدون أن حد بلاد المغرب من جهة الشرق يختلف باختلاف الاصطلاحات والأعراف، فعرف أهل الجغرافيا أن حد المغرب من جهة الشرق هو بحر القلزم (الأحمر) وبذلك يدخل فيه مصر، أما العرف الجارى فى القرن الثامن الهجري بين سكان بلاد المغرب فيبدأ من طرابلس وما ورائها إلى جهة المغرب (8) فلا يدخل فيه مصر ولا برقة، والعرف الجارى الذى يعنيه ابن خلدون لا يبعُد أن يكون حدود الدولة الحفصية السياسية، وبذلك يكون

---

(1) ياقوت الحموى: معجم البلدان ج1 ص25–26.

(2) بلاد المغرب: مصطلح يقصد به الكتاب والمؤرخون العرب كل الأقاليم الواقعة غرب مصر، والتى تشمل القارة الإفريقية وتتضمن حالياً (ليبيا وتونس والجزائر بصحرائها المترامية إلى تخوم السودان وأخيراً المغرب التى كانت تمتد طبيعيا نحو الجنوب إلى تخوم السنغال والنيجر) انظر البكري: المغرب ص21، عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص 282، ابن خلدون: العبر ج6 ص 201، وقارن سعد زغلول: تاريخ المغرب العربى ج1ص69، عز الدين موسى: النشاط الاقتصادى فى المغرب الإسلامخلال القرن السادس الهجرى، دار الشروق، بيروت، 1979م ص36، السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى 1966م ص40–41، حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص3.

(3) الإصطخرى: المسالك والممالك، تحقيق د. محمد جابر عبد العال الحيني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولي، 2004 ص33.

(4) المصدر السابق: نفسه، وقارن: ابن خلدون: المقدمة ص57، العبر ج6 ص115، ص 117.

(5) الإصطخرى: المسالك والممالك ص34، ابن خلدون: العبر ج6 ص117، وقارن: جمال حمدان: الجمهورية العربية الليبية، دراسة فى الجغرافيا السياسية، عالم الكتب، القاهرة، 1973م ص94.

(6) البلاذرى: البلدان وفتوحها ص 248، ابن حوقل: صورة الأرض 64–83، ابن سعيد: بسط الأرض ص 61، ابن خلدون: العبر ج6 ص 118.

(7) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص194 وما بعدها، ابن سعيد: المصدر السابق ص62، وكوار إقليم من بلاد السودان جنوبى فزان، افتتحه عقبة بن نافع. انظر: القزوينى: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صار، بيروت،1960م ص95.

(8) العبر ج6 ص118.

للسياسة أثر كبير في الحدود السياسية بين الدول، ويصبح مفهوم المغرب مفهوم سياسي يختلف من عصر إلى آخر.

ب- الحدود :(9)

حينما نتحدث عن بعض الأقاليم نرسم لها في أذهاننا حدوداً معينة تامة الوضوح، تنطبق على ما نشاهده في الخرائط الجغرافية المختلفة، غير أن هذا الأمر في الأزمنة البعيدة لم يكن يمثل هذا الثبات، ولا يمثل هذا الوضوح من حيث التحديد، فإن الأقاليم كانت تحدد بجنس سكانها، فمصر هي التي يسكنها المصريون، وبرقة هي التي يسكنها البرقيون، وكانت الأقاليم تحدد سياسياً بآخر المناطق التي تخضع لسلطان الدولة المالكة للإقليم(10).

ولا يخفى ما في هذا التحديد من صعوبة في تعيين الحدود بالنسبة إلى الباحث في التاريخ سواء من ناحية الجغرافية البشرية أو من الناحية السياسية، فالشعوب لا يمكننا أن نجد لها حداً فاصلاً بين حدودها الاثنولوجية إلا إذا فصل بينها فاصل طبيعي ضخم كالبحار أو الصحارى الواسعة أو الجبال، فالتأثير والتأثر بالجوار وبالمصاهرة وترابط المصالح يجعل الفوارق الأنثربولوجية بينها متداخلة فيما بين الواحد والآخر إلى مساحات تتسع أو تنكمش بحسب العلاقات السياسية الاجتماعية بين الشعبين المتجاورين، والمنطقة الواقعة بين مدينتين خاضعتين لدولتين متجاورتين قد تبلغ في اتساعها مئات الأميال أو الكيلومترات، وهذه المنطقة ليس من السهل على الباحث أن يضمها أو قسماً منها إلى هذه الدولة أو تلك، اللهم إلا إذا كانت هنالك نصوص تدل على أن الحد المعين بين الدولتين يقع عن النقطة كذا بعينها(11).

وأمر آخر يجعل الباحث التاريخي يحتار في تعيين الحدود بين الأقاليم، وذلك هو **الواقع التاريخي غير الثابت**، فالحد الفاصل الذى تعين في فترة معينة لا يصلح لغيرها إلا ما دام على ثباته، وهذا الثبات وقف على استمرار توازن القوى بين الدولتين المتجاورتين، وعلى مدى حسن التفاهم بينهما على المصالح التي يحققها استمرار مراعاة الالتزام بهذه الحدود.

وتلك التغيرات التي تطرأ على الحدود بين البلدين لا تذكر إلا إذا اقترن هذا التغيير بأحداث عسكرية تؤدى إلى نقص سلطان دولة وامتداد نفوذ أخرى، وقد لا يذكر ذلك التغيير صراحة متى تم هذا التغير نتيجة امتداد بطيء وتدريجي ناتج أصلاً على انشغال الدولة وتقاعسها أو ضعفها عن إيقاف النزوح الاستيطاني من الجيران؛ لذلك كانت فكرة الحدود السياسية غير متبلورة ولا مفهومة لدى البرقيين، لارتباط هذه الفكرة بقيام نظام الدولة ذات الكيان السياسي والاستقلالي(12)، وهذا ما لم يتوفر على أرض برقة خلال فترة الدراسة.

فالحدود بين برقة ومصر غير واضحة، وهذا أمر طبيعي، فأرض برقة امتداد طبيعي لأرض مصر نحو الغرب، دونما حدود ولا فواصل طبيعية، اللهم تلك العقاب(13) الصغيرة الموجودة على الطريق الساحلي أحدهما عند مرسى مطروح الحالية وتعرف بالعقبة الصغرى، والأخرى عند السلوم وتعرف بالعقبة الكبرى(14)، أما في الداخل فلا عقاب ولا فواصل، فليست هناك حدود طبيعية بين إقليم برقة ومصر في الإقليم الساحلي ولا في الإقليم الصحراوي، إذ تتداخل صحراء مصر الغربية وصحراء برقة على طول امتدادهما(15)، فيما يمكن أن تسمى مناطق تخوم وليست حدودًا فاصلة، مما يجعل ارتباطهما وثيقا من خلال الواحات المنتشرة في كليهما.

---

(9) انظر الملحق (10) خريطة توضح موقع وحدود برقة وطرابلس.

(10) انظر محمد مصطفى بازامه: ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية ص75.

(11) انظر: المرجع السابق ص 75-76.

(12) انظر محمد مصطفى بازامه: المرجع السابق، وقارن بازامه: ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، الجامعة الليبية،1973م ص 47.

(13) العقاب: جمع عقبة وهي مرتفع يعترض الطريق، وهو صعب شديد المسلك. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، مصر، (د.ت) مادة عقب، ج4 ص3028.

(14) انظر ابن سعيد: الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، المكتب التجاري، بيروت، 1970، ص147. حيث يجعل العقبة الكبيرة أول الديار المصرية فكأنها عقبة السلوم، وانظر ص 128 حيث يجعل العقبة الصغيرة على سمت سانترية أي واحة سيوة فكأنها في منطقة مرسى مطروح الحالية.

(15) ومن ثم أطلق الجغرافيون المحدثون اسم الصحراء الليبية على صحراء مصر وليبيا معا، إذ الحقيقة أن الخطوط الفاصلة المرسومة على الخرائط لا وجود لها على الطبيعة. انظر د. سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي ج1 ص72.

وقد ذكر ابن خلدون أن فيما بين الإسكندرية ومصر قبائل رحّالة ينتقلون فى نواحى البحيرة ويعمرون أرضها بالسكنى والفلح، ويخرجون فى المشاتى إلى نواحى العقبة وبرقة، ويندرج فيهم أخلاط من العرب والبربر لا يحصون كثرة(16) مما يدل على تداخل تلك المناطق مع بعضها.

وتنتشر الواحات فى تلك المناطق " وهى بلاد كثيرة فى الصحراء ما بين بلاد إفريقية ومصر، ولولا قلة الماء فى هذه الصحراء لكان الطريق من إفريقية إلى مصر على الواحات أقرب، والدخول إلى بلاد الواحات من أوجلة وزلى وغيرهما التى فى صحراء مدينة طرابلس، وبلاد الواحات فيها مدن كثيرة "(17). وقد ذكر ابن فضل الله العمري ما يوضح ما نحن بصدده يقول: "وأما الواحات فمنقطعة، ولا تعد في الولايات ولا في الأعمال، ولا يحكم عليها من قبل السلطان وال، وإنما يحكم عليها من قبل مقطعها،... وبلاد الواحات بعضها داخل في بعض، وهو بلد قائم بنفسه غير متصل بغيره ولا مفتقر إلى ماسواه"(18)، وقد يتبادر إلى الذهن أن معرفة عناصر السكان فى تلك الواحات ييسر من تحديد انتمائها، فإذا كانت عناصر السكان تتضمن عرب فهى تدخل ضمن حدود مصر وإذا كانت من البربر دخلت ضمن حدود بلاد المغرب، ولكن البحث فى ذلك أدى بنا إلى أن سكان هذه الواحات من البربر والعرب(19) ومن ثم لم تتضح معالم الحدود بين برقة ومصر فى المصادر المبكرة جغرافياً، بل تأخر ذلك حتى القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، إذ نجد ابن سعيد يذكر أن العقبة الكبيرة هى أول حد الديار المصرية(20) من جهة المغرب، ويزداد الأمر وضوحاً فى القرن الثامن الهجرى إذ يذكر القلقشندى: والتحقيق أن برقة قسمان: قسم محسوب من الديار المصرية، وهو ما دون العقبة الكبرى(21) إلى الشرق، وقسم محسوب من إفريقية، وهو ما فوق العقبة المذكورة إلى الغرب(22) وذكر أن طبرق وأنطابلس (برقة) وطلميثة من القسم المحسوب على بلاد المغرب.

وقد أزاحت رواية القلقشندى الكثير من الغموض الذى ينتاب الرواية التاريخية التى تجعل برقة تابعة لمصر حيناً ولإفريقية حيناً آخر، وتجعلهما معاً مسيطرتان عليها فى بعض الأحيان(23) وتفسر لنا كيف كانت برقة تشمل فى أقاليمها الشرقية على وحدة إدارية أو كورة تعرف بلوبية ومراقية(24) وهما كورتان من كور مصر الغربية(25) وهذه الكورة التى كانت وثيقة الصلة بالإسكندرية احتوت على إقليمين: الشرقى منهما هو لوبية اسم عاصمة الإقليم ويقولون إنه بين الإسكندرية وبرقة(26)، والغربى منهما مراقية، وكانت حدود مراقية الغربية تنتهى عند أرض برقة(27). ويحدد ابن سعيد المغربى آخر حدود مصر من جهة المغرب بالعقبة الكبرى يقول:"وهى أول الديار المصرية، وأول بلاد المغرب من جهة مصر هى قصور لك(28) وقمار"(29).

أما عن حدود برقة الغربية فهى الأخرى تتداخل فى أرض طرابلس، إذ اختلفت الحدود بينهما من عصر لآخر، فنجد اليعقوبى يجعل "تاورغا "(30) هى آخر عمل برقة غرباً(31)، ويقابل تاورغا على ساحل البحر المتوسط قصر أحمد(32)، والعبدرى يذكر أن حد برقة من جهة الغرب هى " عين أقنان

---

(16) العبر ج6 ص 6.

(17) البكرى: المسالك والممالك ج2 ص662-665، وقارن مجهول: الاستبصار ص147، ابن سعيد: كتاب الجغرافيا ص128.

(18) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004م ج3 ص 349، وقارن الجزء الخاص بدولة المماليك الأولى ص163.

(19) مجهول: الاستبصار ص148.هذا من الناحية الاجتماعية ويزداد الأمر صعوبة إذا علمنا أن مقرب بن ماضى (من عرب بنى قرة) حاكم برقة فى منتصف القرن الخامس الهجرى كان يحكم واحة الخارجة. مجهول: المصدر السابق.

(20) ابن سعيد: بسط الأرض ص81، وقارن أبو الفدا: تقويم البلدان ص 127.

(21) العقبة الكبرى: تقع على ساحل البحر المالح المتوسط، وهى صعبة المسلك، حزنة مخشنة مخوفة، فإذا علاها صار إلى منزل يعرف بالقصر الأبيض. انظر اليعقوبى: البلدان ص 342، ويذكر الدكتور سعد زغلول أن العقبة الكبرى هى عقبة السلوم حالياً. انظر تاريخ المغرب العربى ج1 ص64.

(22) القلقشندى: صبح الأعشى ج3 ص 390-396.

(23) مصطفى بازامه: ليبيا هذا الاسم ص94، الزاوى: معجم البلدان الليبية ص56.

(24) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص 200-201. إذ يذكر أن لوبية ومراقية كانتا من عمل حسان بن النعمان حينما قام ببرقة عند القصور التى سميت باسمه فى الفترة ما بين 74-79هـ/693-698م، وانظر ابن الأثير: الكامل ج4 ص370, ابن عذارى: البيان ج1 ص36.

(25) الحميرى: الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق د. إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، 1980م ص514.

(26) ياقوت الحموى: معجم البلدان ج5 ص94.

(27) المقريزى: المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار"المسمى الخطط المقريزية"، طبعة بولاق، القاهرة، 1270هـ ج1 ص24.

(28) لك: اسم مدينة ومرسى نسبة إلى نبات يستخرج من صبغ أحمر تصبغ به جلود الماعز وهى تقع غرب العقبة الكبرى. انظر فضل على محمد: مدينة مرسى لكه والمدن القديمة، مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين العدد الثانى،1997م ص94-95.

(29) بسط الأرض ص81؛ الجغرافيا ص 147.

(30) تاورغا: بلد جنوبى مصراتة وتتكون من ثلاثة قصور وبعض القرى. انظر ابن الوزان: وصف إفريقيا ص414؛ الزاوى: معجم البلدان الليبية ص79.

(31) اليعقوبى: البلدان ص345، البكرى: معجم ما استعجم من أسماء البلاد ج2 ص1375.

"(33) ولا يدخل فيها سرت وقصور حسان(34) وتاورغا، وعند ابن سعيد أن قصر أحمد آخر حد إفريقية من الشرق، ويقابله فى الصحراء قصور مصراتة وأول حد برقة من جهة إفريقية هو جون زديق(35) ويذهب الحموى إلى أبعد من ذلك غرباً إذ يجعل من سويقة بن مثكود(36) الواقعة غرب مصراتة أول مناطق برقة الغربية(37) والعياشى صاحب الرحلة بعد أن يترك قصر أحمد ويتجه نحو المشرق يقول: "وفارقنا آخر العمران ودخلنا برقة(38) وذلك قبل أن يصل إلى عين أقنان وتاورغا وقصور حسان وعندما يصل إلى تاورغا يقول "وهذه البلدة أول برقة"(39)، وبذلك تصبح رواية العياشى أكثر وضوحاً من غيرها إذ بينت حد الإقليم على الساحل وهو قصر أحمد أو عين أقنان وفى الصحراء قريباً من الساحل كانت الحدود عند تاورغا(40) ولعل مرجع الاختلاف هو اختلاف العرف السائد لدى السكان والذى كان يختلف من عصر لآخر.

وبرقة إقليم أو صقع كبير عاصمته "برقة" ويشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية(41) منها لك وطبرق ودرنة وأجية وطلميثة، وبرنيق وأجدابية وسرت وقصور حسّان وتاورغا وتشمل فى الداخل ودان(42) وتاجرت وزالة وأوجلة(43) وقسمًا من زويلة بنى خطاب(44) وقسماً من منطقة الواحات آخرها قصور صبْروا (واحات الكفرة) (45)، وابن حوقل يسمى الواحة " جزيرة " فيقول جزيرة أوجلة وغيرها عوضاً عن واحة. وتشبيهه هنا موفق للغاية، إذ يشبه الواحة بجزيرة خضرة وسط الفيافى وبحار الرمال والقفار، ومن هنا سمى الجغرافيون العرب أقطار إفريقية الشمالية " جزيرة المغرب" لوقوعها بين البحر من الشمال الشرقى وبحر الظلمات من الغرب والصحراء الكبرى من الجنوب.

أما عن حدود طرابلس من جهة الشرق فهى قصر أحمد على الساحل ومصراتة فى الداخل(46) أما من جهة الغرب، فإنها تتداخل مع قابس(47) إذ تمتد بينهما العديد من القرى والمراكز العمرانية(48)، ويجعل ابن حوقل صبره (49) هى حد طرابلس(50) بينما يجعل اليعقوبى منطقة " الفاصلات " حد

---

(32) قصر أحمد: وهو مرسى بحرى لمدينة مصراتة وكان يعرف فى القديم بمرسى هوارة، ابن سعيد: بسط الأرض ص80، وقارن الزاوى: معجم البلدان الليبية ص271، حيث ذكر أنه من البلدان التى نسى اسمها ودرس رسمها.

(33) الرحلة ص88.

(34) قصور حسان: جمع قصر وهى منطقة فى حيز برقة، أقام بها حسان بن النعمان خمس سنوات، وبنى بها أثناء مقامه قصوراً فنسبت المنطقة إليه. الحموى: معجم البلدان ج4 ص366، وقارن البكرى: المسالك والممالك ج2 ص653.

(35) انظر الجغرافيا ص80، وقارن القلقشندى: صبح الأعشى ج5ص105. ولم أجد جون زديق عند غيره.

(36) سويقة بن مثكود: بليدة فى أوائل بلاد إفريقية وآخر برقة وهى بينهما. اتظر ياقوت الحموى: معجم البدان ج3ص288 ومن تعريفات سويقة بن مثكود يتبن أنها كانت قرب زليطن الحالية التى لا يستعبد دخول السويقة ضمن حدودها.

(37) المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت) ص262.

(38) العياشى: الرحلة ص110.

(39) العياشى: المصدر السابق ص111.

(40) العياشى: المصدر السابق نفسه.

(41) ياقوت الحموى: معجم البلدان ج1 ص388، وإفريقية: تعنى صاحبة السماء، وقيل اسم ملكة ملكت البلاد، وقيل نسبة إلى إفريقش بن أبرهة الذي بناها فسميت باسمه وقيل لأن قوما من الأفارق سكنوها، وقيل لأنها فرقت بين المشرق والمغرب، وعن أسباب أخرى يرجى متابعة مجهول: الاستبصار ص118، البكري: المسالك ج2 ص671، ابن أبي دينار: المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الثالثة، 1993م ص19–20، ابن عبد الحكم: فتوح ص172، البلاذري: البلدان ص349. ذكر البعض أنها كل ما يلى طرابلس غربا أو **هى تونس. (انظر ابن خلدون: العبر ج6 ص16،ابن الشماع: الأدلة البينة ورانية فى مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق الطاهر المعمورى، الدار العربية للكتاب، 1984م) ويتفق** ذلك مع رأى مارمول:
The Cambridge Medieval History،Vols.،5 London،1936، P،188 Setton،K.:A History of The Crusades. 3 vols. London،1969، P20-22.
وذكر المراكشي أنها من برقة شرقا إلى القسنطينة. المعجب ص282.

(42) ودان: تقع ودان شرقى غدامس وهى من بلاد برقة. ابن سعيد: بسط الأرض ص61.

(43) أوجلة: ثلاثة قصور متفرقة هى أوجلة وجالو وجكيره وبعض القرى المحيطة.انظر ابن حوقل: صورة ص69. وأوجلة اسم الناحية واسم المدينة أزراقية. البكرى: المغرب ص12.

(44) زويلة: هى مدينة غير مسورة فى وسط الصحراء، وهى أول حد بلاد السودان، وفيها جامع وحمام وأسواق والعرب تجول بنواحيها وتضر بأهلها. انظر ابن حوقل: صورة الأرض ص70، مجهول: الاستبصار ص143–150، الحميرى: الروض ص296.

(45) قصور صبروا: تضم ثلاثة قصور وست قرى وهى بلد عظيم كثيرة الخيرات تقع أقصى بلاد الواحات. انظر البكرى: المغرب ص108، مجهول: الاستبصار ص148، ابن الوزان: وصف إفريقيا ص527.

(46) العياشى: الرحلة ص111.

(47) قابس: مدينة جليلة لها سور من بنيان الأول ولها حصن حصين ولها جامع وحمامات كثيرة، ولها ثلاثة أبواب، وأرباضها بشرقيها ويسكنها العرب والأفارق. انظر البكرى: المسالك والممالك ج2 ص665-666.

(48) مثل صبرة وبئر الجمالية وقصر الدرق ومادرخت والفواره. قدامة بن جعفر: المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، تحقيق جلال جميل الرافع، (د.ن)، مكة، 1987م ص447.

(49) صبراته: هو الاسم القديم لـ سبرة أو صبرة، انظر نجم الدين غالب: صبراته فى فلك التاريخ، (د.ن)، طرابلس، 1982م ص 15.

طرابلس مع قابس(51) وأن بين طرابلس وقابس خمس مراحل وكأن الحد الفاصل بينهما غيرمعلوم، ويذكر بعض الجغرافيين أن عند زوارة الصغرى من ناحية قابس، وإنها محسوبة على إقليم طرابلس وأن زوارة الكبرى هي الأخرى من ديار طرابلس فى حين يذكر آخرون أن قرية " زنزور" تمثل نهاية إقليم طرابلس، و" أجاس " تمثل بداية إقليم قابس(52).

ولعل مرجع الاختلاف في الحدود هو اختلاف العرف السائد لدى السكان والذي كان يختلف من عصر لآخر، وبالتالي كان يعمل به الرحالة والجغرافيون في بعض الأحيان، كما لا يخفى دور العوامل السياسية في تحديد الأقاليم والولايات ففي عصر الدولة الفاطمية كانت الحدود بين طرابلس وقابس عند زنزور كما جاء في رواية التيجاني وفي عهد الدولة الحفصية كانت زوارة الصغرى هي حدود طرابلس مع قابس(53).

وإقليم طرابلس يضم مدينة طرابلس التى يقول عنها الإدريسى: إنها مدينة حصينة عليها سور حجارة(54) عرفت بالمدينة البيضاء لبنائها من الصخر الأبيض(55).وهى تقع على ساحل البحر يضرب فى سورها ماء البحر وهى خصيبة واسعة الكور كثيرة الضياع(56).

وفى الشرق منها تاجوراء ومسلاته وهى بلد كبير فى الجنوب الشرقى من مدينة طرابلس، أراضيها جبلية ويعنى أهلها بشجر الزيتون، ومسلاته اسم قبيلة من البربر(57)، وتحوى بعض القرى والقصور ومن أشهر قراها قرية غانيمة أو غنيمة(58). كما يوجد شرق طرابلس أيضًا لبدة وزليطن وهى بضعة قصور شرق طرابلس بين مسلاته ومصراتة كما تقع مصراتة ضمن حدود إقليم طرابلس إلى الجنوب الشرقى من زليطن (59).

كما يدخل جبل نفوسة ضمن إقليم طرابلس، وهى سلسلة جبال صخرية تمتد من المغرب إلى المشرق، وهى جزء من سلسلة جبال أطلس التى تبدأ من المغرب الأقصى، وتشمل سفوحه الشمالية والجنوبية كثيراً من الأراضى الخصبة الفسيحة(60)، ومن مدينة طرابلس إلى جبل نفوسة ثلاثة أيام(61) ذويشتهر جبل نفوسة بمدنه الكثيرة وقراه التى تزيد على ثلاثمائة قرية(62)، ومن أشهر مدن هذا الجبل مدينة شروس أم قرى الجبل(63) ومن مدن جبل نفوسة " جادوا" المشهورة بأسواقها وكثرة اليهود فيها ومدينة يفرن ومدينة " تاغمه " التى تقع فى الشمال من مدينة يفرن(64).كما يدخل جبل غريان ضمن إقليم طرابلس ويقع إلى الجنوب من مدينة طرابلس، ويضم جبل نفوسة حوالى مائة وثلاثين قرية يتعرضون دوماً لابتزاز العرب وملوك تونس(65)، وجبل بنى وليد فى الجنوب الشرقى من طرابلس فى طريق فزان(66).

---

(50) صورة الأرض ص 71

(51) البلدان: ص47.

(52) التيجاني: الرحلة ص182، 214 وعن وصف أجاس وزنزور: انظر الرحلة ص181-182، ص214-215

(53) التيجاني: المصدر السابق.

(54) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،(د-ت) ج1 ص121، مجهول: الاستبصار ص 110.

(55) ابن حوقل: صورة ص 69، التيجاني: الرحلة ص 237.

(56) الإصطخري: المسالك ص33، ابن حوقل: صورة ص69، قال ابن الشماع وهى مدينة كبيرة أزلية على ساحل البحر. الأدلة البينة ص31.

(57) ابن سعيد: بسط الأرض ص80، الوزان: وصف إفريقيا ص111

(58) التيجاني: الرحلة 265.

(59) الحميري: الروض المعطار ص 389؛ العياشى: الرحلة ص111، ابن الوزان: وصف إفريقيا ص516.

(60) الزاوي: معجم البلدان الليبية ص97.

(61) ابن الشماع: الأدلة ص31.

(62) البكري: المسالك والممالك ج2 ص 665

(63) مجهول: الاستبصار ص 144.

(64) البكري: المسالك والممالك ج 2 ص667

(65) الحسن الوزان:وصف إفريقيا ص479.

(66) ولاية واسعة بين الفيوم وطرابلس الغرب، قيل سميت بفزان بن نوح عليه السلام، بها نخل كثير، ومدينتها زويلة السودان، والغالب على أهلها السواد. انظر الحموي: معجم البلدان ج4ص260.

وإلى الغرب من طرابلس على الساحل الزاوية وصرمان وصبراته وزوارة الصغرى وهى أيضا على ساحل البحر تبعد عن جزيرة جربة بنحو خمسين ميلا(67) و" زنزور " وهى قرية من البحر تبعد عن طرابلس اثنى عشر ميلاً غرب طرابلس وتقع بلدة " صياد " بالقرب منها (68).

ومن أهم الواحات الصحراوية الواقعة داخل حيز إقليم طرابلس غدامس(69) وهى بضعة قصور وقرى، ومنها يدخل إلى بلد " تادمكه " وغيرها من بلاد السودان(70)، كما يدخل جزءا من فزان وواحاتها ومدنها جغرافياً فى حيز إقليم طرابلس(71) لأنها منطقة كبيرة فيها قصور ضخمة وقرى كثيرة.

أما الحدود الجنوبية لصحراء برقة وطرابلس فهى فزان والقصور التابعة لها وقصور كوار الشمالية وغدامس(72)، بينما كانت طرابلس أكثر اتصالاً بجبل نفوسة(73) كانت فزان وزويلة وثيقة الصلة ببرقة برغم قرب طرابلس منهما، إلا أن امتداد جبل نفوسة كالهلال حول مدينة طرابلس عزلها عن الواحات القريبة منها(74) وكان ذلك من أسباب ضيق حدود إقليم أو حيز طرابلس خاصة وأن نفوسة دائماً كانت تمثل المعارضة السياسية والمذهبية للسلطة فى طرابلس مما حد من نفوذ طرابلس على المستوى السياسى.

المراجع والمصادر

1. ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى (ت 630هـ/1232م)، الكامل فى التاريخ، تحقيق الدكتور. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1407هـ1987م.
2. الإدريسى: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودى (ت 558هـ/1163م).، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د. ت).
3. الإصطخرى: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى الإصطخرى (المتوفى فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى).المسالك والممالك، تحقيق الدكتور. محمد جابر عبد العال الحينى، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م.

(67) التيجاني: الرحلة ص 230

(68) ابن الوزان: وصف إفريقيا ص 110 –111

(69) غدَامس: بفتح أوله ويضم، وهي في جنوب المغرب ضاربة في بلاد السودان. انظرمعجم البلدان ج 4 ص 187. وهي في الصحراء على سبعة أيام من جبل نفوسة، وأهلها ملثمون على عادة بربر الصحراء من لمتونة ومسوفة وغيرهم. الحميري: الروض المعطار ص427.

(70) مجهول: الاستبصار ص145– 146، الحميري: الروض المعطار ص 427؛ ابن الوزان: وصف إفريقيا ص516.

(71) اليعقوبي: البلدان ص 345، البكري: المسالك والممالك ج2 ص266، الإدريسي: نزهة المشتاق ج1ص133. وهى على مسافة 60يوماً من مصر. ابن الوزان: وصف إفريقيا ص517.

(72) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص 194، اليعقوبي: البلدان ص 345، البكرى: المسالك والممالك ج2 ص661، مجهول: الاستبصار ص 145-147.

(73) اليعقوبي: البلدان ص 346.

(74) سعد زغلول: تاريخ المغرب ج1 ص 66-67.

4. ابن إياس: محمد بن أحمد (ت930هـ/1523م).بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، بولاق، القاهرة، الطبعة الثالثة،1961م.
5. ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى (ت 797هـ/1377م).الرحلة، دار صادر، بيروت، 1964م.
6. 6- البكرى: أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسى (ت487هـ/1094م)، المسالك والممالك، الدار العربية للكتاب، تونس، 1992م.
7. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مكتبة الخانجى، القاهرة، 1417هـ/1996م.
8. المغرب فى ذكر بلاد إفريقية والمغرب، نشر دى سلان، الجزائر، 1857م.
9. البلاذرى: أبو الحسن أحمد بن يحى بن جابر البلاذرى(ت 279هـ/892م).البلدان وفتوحها وأحكامها، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م.
10. كتاب جمل من أنساب الأشراف، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م.
11. التطيلي: بنيامين بن بونة (ت فى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى/نهاية القرن الثانى عشر الميلادى)، رحلة بنيامين، ترجمة وتحقيق عزاز حداد، المطبعة الشرقية، بغداد، الطبعة الأولى، 1945م.
12. ابن تغرى بردي: جمال الدين يوسف أبو المحاسن (ت 874هـ/1469م).النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة (د.ت).
13. التيجانى: أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد التيجانى (ت 717هـ/1317م).رحلة التيجانى، قام بها فى البلاد التونسية والمغربية من سنة 706هـ إلى سنة 708هـ، دار الفرجانى للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، (د. ت).
14. ابن جبير: (ت 614هـ/1217م).رحلة ابن جبير فى مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية، عصر الحروب الصليبية، تحقيق دكتور. حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة، الطبعة الثانية، 1992م.
15. الجربى: محمد أبو رواس الجربى (ت 1222هـ/1807م). مؤنس الأحبة فى أخبار جربة، تحقيق محمد المرزوقى، طبعة المعهد القومى للآثار والفنون، تونس،1960م.
16. 13- الحشائشى: محمد بن عثمان (ت 1313هـ/1895م). جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تحقيق على المصرتى، بيروت، 1965م.
17. الحضيرى: أحمد الدرديرى بن محمد العالم الحضيرى (من علماء ق 13هـ/19م). المسك والريحان فيما احتواه عن بعض علماء فزان، تحقيق أبو بكر عثمان أبو بكر الحضيرى، الطبعة الأولى، ليبيا، 1996م.
18. ابن حماد الصنهاجى: أبو عبد الله محمد بن على بن حماد الصنهاجى(ت 628هـ/1231م). أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم، تحقيق الدكتور. التهامى نقرة، دار الصحوة للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، (د.ت).
19. الحموى: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى (ت 626هـ/1228م). معجم البلدان، طبعة دار صادر، بيروت، (د.ت).
20. الحميرى: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ق 9هـ/15م). الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق د. إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، 1980م.
21. ابن حوقل: أبو القاسم بن حوقل النصيبى (ت 380هـ/990م). صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1962م.
22. ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت حوالى 300هـ/912م)،كتاب المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت).
23. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى (ت 1406/808م). تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م.
24. التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م.
25. المقدمة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2004م.
26. ابن أبى دينار: أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم القيروانى (ت 1092هـ/1681م)،المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الثالثة، 1993م.
27. الرقيق القيروانى: إبراهيم بن القاسم القيروانى (ت النصف الأول من القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى). تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق الدكتور. محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجانى، القاهرة، الطبعة الأولى، 1414هـ/1994م.
28. ابن أبى زرع: أبو الحسن على بن عبد الله بن أبى زرع الفاسى (ت 726هـ/1325م).الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، الطبعة الأولى، 1972م

29. الزركشى: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشى (ت 894هـ/1489م) ،تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الثانية، 1956م.

30. ابن الشماع: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشماع (ألف كتابه سنة 861هـ/1457م).الأدلة البينة النورانية فى مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق الدكتور الطاهر بن محمد المعمورى، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1984م.

31. العبدرى: أبو عبد الله محمد بن محمد العبدرى الحيحى (قام برحلته سنة 688هـ/1290م).رحلة العبدرى المسماه الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسى، طبعة جامعة محمد الخامس، الرباط، 1968م.

32. ابن عذارى: محمد بن عذارى المراكشى (ألف كتابه سنة 712هـ/1312م).البيان المغرب فى أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ليفى بروفنسال، الطبعة الثالثة، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983م.

33. العياشى: أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبى بكر (ت 1090هـ/1702م).

الرحلة العياشية أو ماء الموائد، طبعة فاس، 1316هـ.

34. ابن غلبون: أبو عبد الله محمد بن خليل بن غلبون (من علماء القرن 12هـ/18م).التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار، تحقيق الطاهر أحمد الزاوى، مطبعة الفجالة، القاهرة، (د. ت).

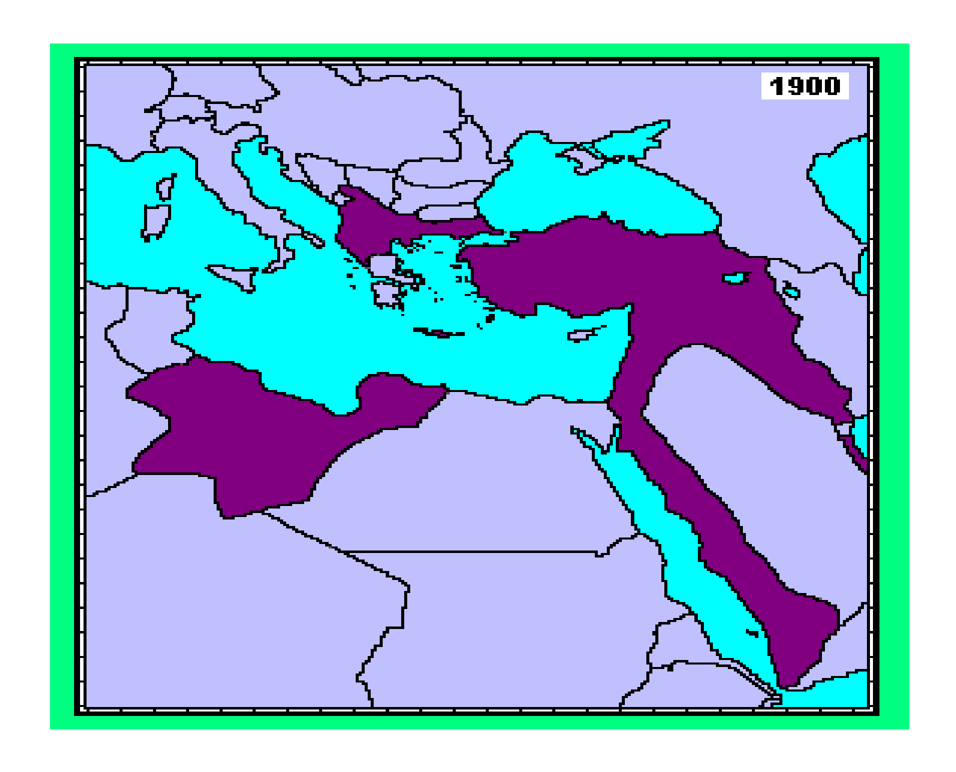
35. النائب الأنصارى: أحمد بك بن الحسين النائب الأنصارى الطرابلسى (ت 1335هـ/1916م).المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب، مطبعة جمال أفندى بدار الخلافة العلية، القاهرة، 1317هـ.

نفحات النسرين والريحان فيمن ملك طرابلس من الأعيان، تحقيق على مصطفى المصراتى، منشورات المكتب التجارى للطباعة، بيروت، الطبعة الأولى، 1963م.

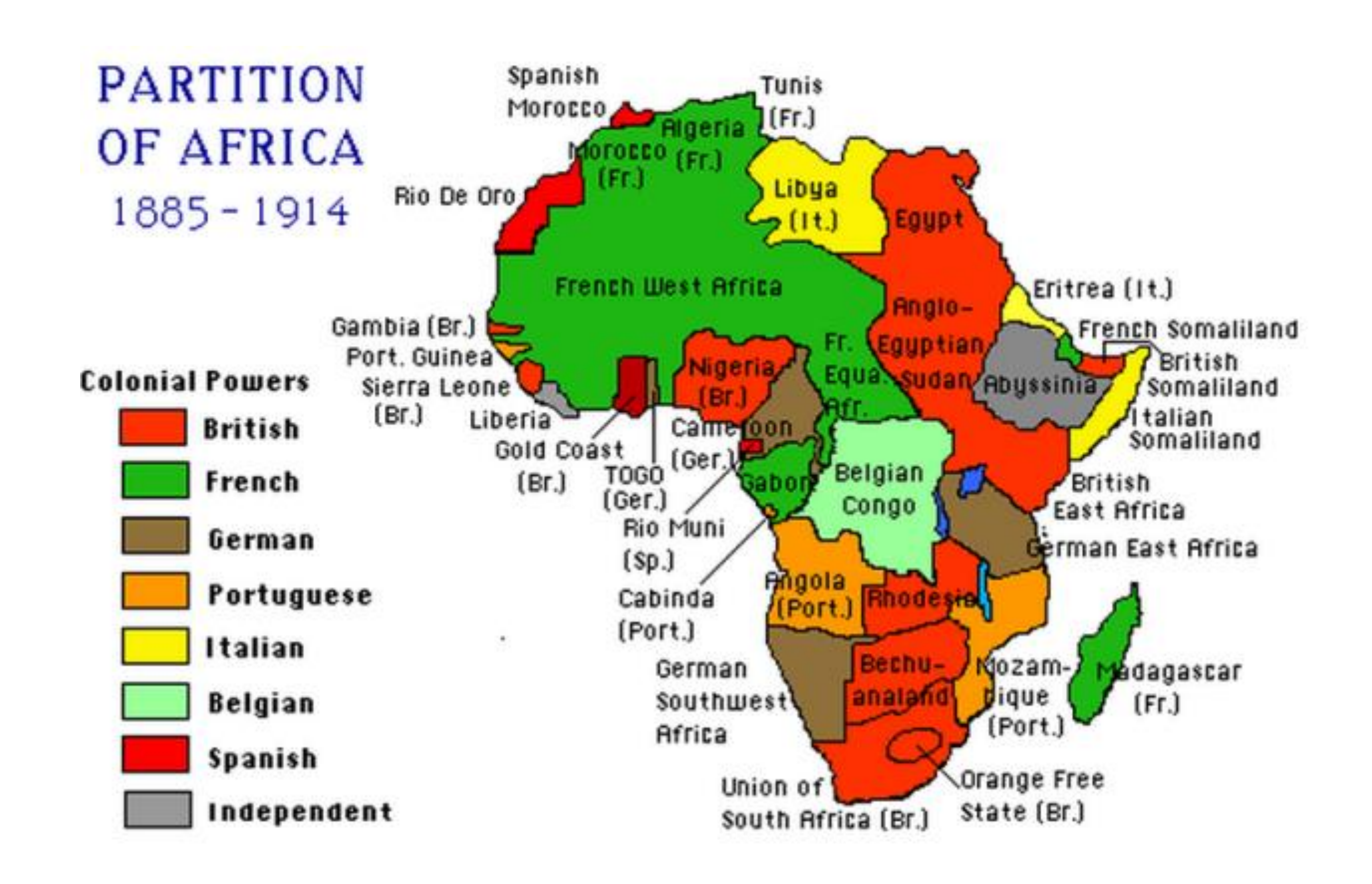
36. الورثيلانى: الحسين بن محمد (ت 1193هـ/1780م).رحلة الورثيلانى التى تسمى نزهة الأنظار فى فضل علم التاريخ والأخبار، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، 1974م.

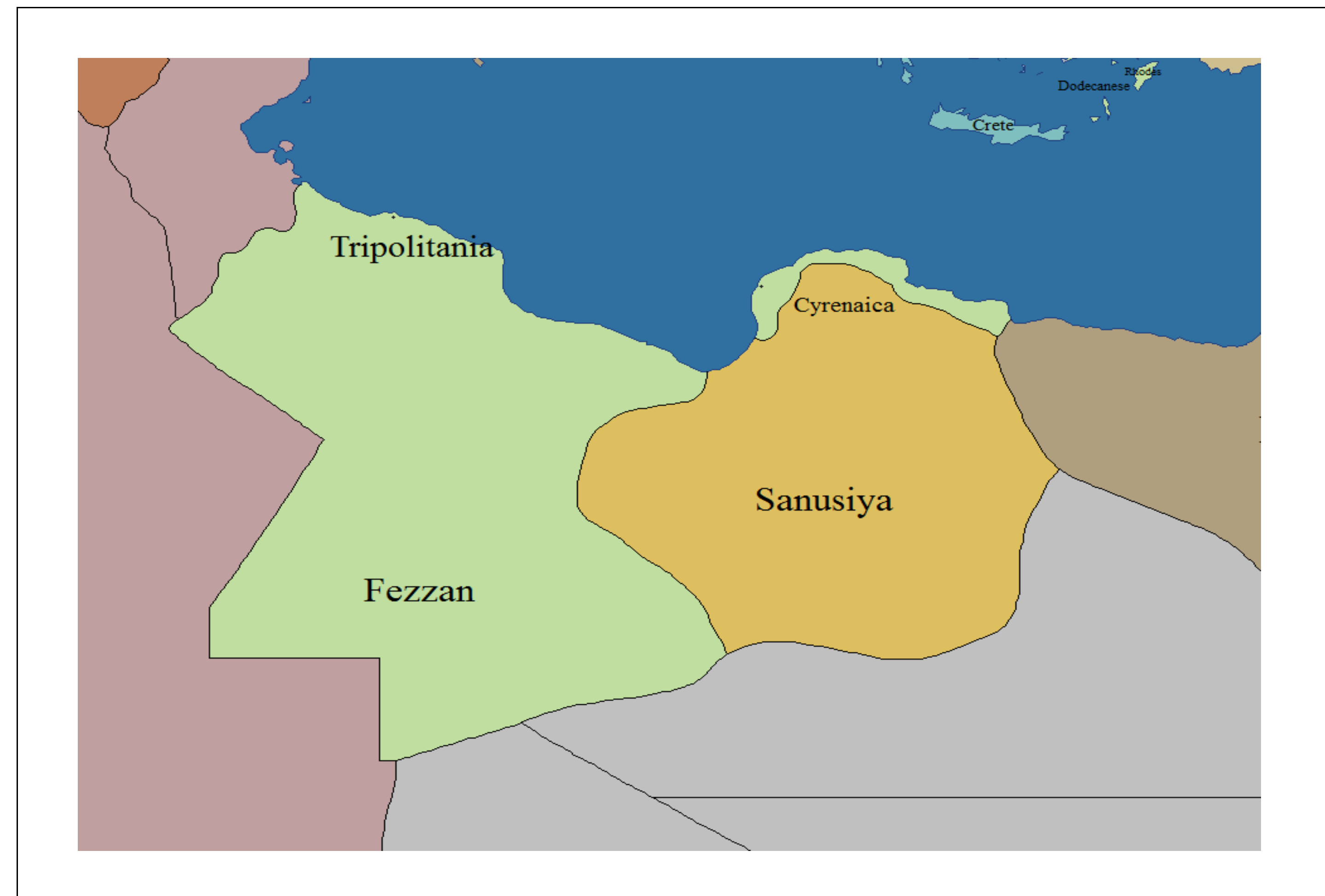
37. الطنطاوي، وليد على محمد السيد الطنطاوي،الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في برقة وطرابلس منذ منتصف القرن السادس وحتى منتصف القرن الثامن الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دارالعلوم، جامعة الفيوم، 2008م.

الخرائط



1900 دولة العثمانية





تفصل طرابلس عن برقة ما يزيد عن خمسمائة كيلومتر (ثلاثمائة ميل) من الخلاء الصحراوي في حوض سرت الذي تعانق فيه رمال الصحراء مياه البحر الأبيض المتوسط. وتعتبر صحراء سرت من أعظم الحواجز الطبيعية في العالم. حتى قيل إن الرحلة من طرابلس إلى تونس أيسر وأقرب منها إلى برقة، ونفس الشيء مع برقة بالنسبة لطرابلس .75

والجغرافيا الليبية ومناخها فرضتا حدوداً طبيعية بين أقاليمها الثلاثة (طرابلس وبرقة وفزان)، كما أن هذه الأقاليم تمتعت نسبياً بتجارب تاريخية اختلفت بعضها عن بعض مما وسع الهوة بينها حتى وصول القرمانليين الذين رسخوا مفهوم الدولة القطرية بالنار والحديد.76 فطرابلس كانت دائماً علاقتها بتونس وخاصة جنوبها أقوى منها ببرقة وفزان. وبرقة ارتبطت تاريخياً واجتماعياً واقتصادياً بمصر وسكان الصحراء الغربية تحديداً أكثر منها بطرابلس وفزان. والأخيرة ارتبطت دائماً بالسودان حتى كادت البشرة السمراء والسحنة الأفريقية تغلب على بعض مناطق الجنوب.77 وهذا كان جلياً في الهجمة الإيطالية الاستعمارية على ليبيا حيث اتجهت القبائل للمناطق التي تعرفها أفضل وترتاح إليها. فاتجه الطرابلسية إلى تونس بينما البرقاوية إلى مصر والفزازنة إلى تشاد.

---

[75] البرغوثي - تاريخ ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثماني صـ 15.
[76] مدخل إلى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي (1711-1835م صـ 239.
[77] المصدر نفسه صـ 242.

ثانيا حدود برقة الشرقية :-

البحث الثاني هو من جمهورية مصر العربية بعنوان "الصراعات القبلية وتخطيط حدود مصر الشرقية والغربية في بداية القرن العشرين"

لدكتور/ سليمان محى الدين فتوح هو أستاذ التاريخ الحديث المساعد –كلية التربية ببورسعيد– جامعة قناة السويس

تمهيد :

ارتبطت فكرة الحدود في نشأتها وتطورها بوظيفة الأمن ، والحماية ضد الغزوات ، والهجمات المفاجئة على نحو جعل اختبار الحد الجغرافي ، وتعينه يتوقف على طبيعته الحربية ، ومقدار مناعته في نظر الدولة الأقوى .

كما تمثل الحدود دوراً كبيراً من الأهمية في تحقيق الضبط الاجتماعي من خلال حماية المجتمع من عمليات التهريب ، وضبط مثيري الفتن ، والقلاقل من عابري الحدود إلى جانب ما يقوم به نظام الحجر الصحي من منع انتشار الأوبئة ، والأمراض المعدية من الانتشار إلى داخل الدولة. (1)

وقد شهدت المنطقة قيد الدراسة تنقلات عديدة لأفراد القبائل المختلفة بحثاً عن الاستقرار في دلتا النيل كانت في صورة حملات أوغزوات مما أدى إلى ضرورة ردع تلك الغزوات ، وشل قدرتها على الهجوم .

ولذا فإن فكرة تعيين خطوط الحدود، ووضعها على الطبيعة هى واحدة من الأسباب التي تؤدى إلى نزاعات قد تصل في بعض الأحيان إلى صراع مسلح بين الدول المتجاورة، وهو ما يطلق عليه إن صح التعبير حد الموس الذي تعلق عليه نتائج الحروب ، ومصير السلام ، وحياة أو موت الشعوب .(2)

وقد حرصت الدول الاستعمارية تعيين الحدود بين مستعمراتها ، وربط اقتصادياتها بها بدلاً من أن تجعلها أداة للتنمية، وتحقيق الانسجام الاجتماعي من خلال إثارة الاضطرابات بين القبائل القاطنة تلك المناطق قيد الدراسة ، وقد يرجع ذلك إلى أمرين :

الأول منها : أنها رسمت حدود القارة بما يضمن ربط أجزاء القارة الغنية بالموارد الأولية ، والثروات المعدنية بالموانئ البحرية بما يكفل نقل هذه المواد ،وتلك الثروات إلى مناطق التصنيع في الدول الأوربية ويسهل إعادة نقلها مصنعة إلى الدول الأفريقية ،وغيرها وبذلك يمكن القول أن العامل الاقتصادي سبباً في تحديد الحدود الدولية .

أما الثاني : فإن الدول الاستعمارية عند رسمها لحدود القارة لم تكن على دراية كافية بأوضاع القارة مما أثار الغموض ، وعدم الدقة نحو إثارة العديد من الخلافات ، والمنازعات بين الدول المتجاورة من أجل الوصول إلى التحديد الصحيح لخط الحدود .(3)

وحيث أن الدراسة حددت في نطاقها ، وموضوعها معالجة قضية الحدود المصرية الشرقية ، والغربية من كافة الجوانب التي تدفع بإثارة مشكلة الحدود على الصعيد الدولي .

لذا استلزم البحث دراسة عميقة لمحاولة الربط بين الأحداث المتناظرة لمناطق الحدود الشرقية ، والغربية للوصول إلى الخطوط السياسية للسياسات التي تنتهجها بعض القوى لتحقيق أهدافها ، وأطماعها الاستعمارية ، والتي تبدو فيها الصراعات بين القبائل القاطنة على حدود مصر الشرقية ، والغربية مجرد صراعات قبلية ترجع للنزاع على مواطن الاستقرار أو مصادر البيئة المحدودة نسبياً كالاختلاف حول مصادر المياه الواقعة على طول الخط أو العامل الديموجرافي من حيث توزيع القبائل كما هو الحال في قبيلة اللحيوات التي تقطن بطول وادي عربة الواقع تحت الإدارة التركية في الفترة قيد الدراسة ،وقبيلة الترابين التي تعيش بين رفح ، والقسيمة على الحدود الشرقية لمصر وكما هو الحال في وجود قبائل أولاد علي على الحدود الغربية لمصر أو صراعات يفرضها القوى على الأضعف .

لكن الحقيقة التي شكلتها الدراسة من خلال تلك الصراعات أن هذه الصراعات مهما تكن دوافعها فهي غالباً ما تسبب الكثير من المنازعات الإقليمية لأنها غالباً ما تخطط دون مراعاة شعور أو رغبات الأهالي التي تحتويها حدودهم ، ودون مراعاة للنواحي الإدارية والاقتصادية .

وقد أثرت تلك الصراعات بعمق على تخطيط هذه الحدود بشكل لايتوقعه الباحث لهذه الصراعات في بداية الأمر .

وقد استندت الدراسة إلى مصادر متعددة لعرض تلك الصراعات كما لجأ الباحث إلى استخدام المنهج التحليلي والتطبيقي لاستخلاص أثر الصراعات على تخطيط الحدود مع دول الجوار .

ومن المصادر التي اعتمد عليها الباحث وثائق الدار القومية المتمثلة في وثائق المعية السنية ومعية تركي وسجلات القرارات هذا إلى جانب الوثائق الصادرة عن رئاسة مجلس الوزراء ، ووثائق محاضر مجلس الشيوخ في الفترة الزمنية التي تخدم البحث .

كما اعتمد الباحث على المذكرات الشخصية التي حصل عليها من أرشيف مكتبات أعيان ، ومشايخ سيناء، وما هو محفوظ في مكتبة دير سانت كاترين إلى جانب وثائق(F.O) Foreign Office، والتي أبرزها الباحث في مكتبة البحث وقد استعان الباحث بمراكز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظتي شمال سيناء ومطروح لما يحتوياه على الكثير من المعلومات ، والخرائط التي اعتمد عليها الباحث في الدراسة.

هذا بالإضافة إلى المراجع العربية ، والأجنبية ، والدوريات التي تخدم موضوع الدراسة.

كما سجل الباحث مشاهداته الميدانية للمناطق الحدودية ، والتي أبرزها في ثنايا البحث ، وقد ألحقت بالدراسة خاتمة إلى جانب بعض الملاحق ذات الصلة بموضوع البحث .

أولاً : توزيع القبائل في المناطق الحدودية الغربية لمصر :

استوجبت الدراسة دراسة القبائل ، ومعرفة أماكن إقامتها ، وبيان أسباب الصراع بين تلك القبائل في تلك المناطق الحدودية ، وهو ما سنلقى عليه الضوء .

* الحدود الغربية : تسكنها مجموعة من القبائل وهى :

أ – قبيلة أولاد على تتكون من أولاد على الأبيض و الأحمر ،والسننة (السنينات).)17(

1–قبيلة أولاد على الأبيض تتكون من قبائل عديدة منها:-

- قبيلة سنجر التي تشمل:

(النقرة – الأفراد – العبيدى – الجبيهات – السراحنة – العجارمة – الحوتة – المغاورة – الشريصات – الزعيرات – القريضات)

- قبيلة أولاد خروف وتشمل :

(الحفيات – جبر – العميرى – العقاري –الجريدى – المنفى).

2- قبيلة أولاد على الأحمر فتشمل :

(العشيبات –القفيشات–الكوامل –الموالك).

3- قبيلة السننة(السنينات) فتشمل :(العراوة – الشهيبات – المحافيظ – الجرارة).

وتعتبر قبيلة أولاد على من كبرى القبائل وأقدمها ،وتنتشر في الصحراء الغربية لمصر ،وهى من أكثر القبائل عدداً وأوسعها انتشاراً إلى جانب شهرتها في مصر. (18)

ويرجع سبب انتشارها إلى الحروب التي دارت بينها وبين قبيلة الحرابى بليبيا ، والتي انتصرت فيها قبيلة الحرابى ، وتم الصلح بين القبيلتين على أساس أن تنزح قبيلة أولاد على إلى الصحراء الغربية. (19)

ولما وصلت إلى حدود مصر الغربية وجدت بها قبيلتي الهنادى والجميعات ،فاتفقت مع الجميعات على محاربة الهنادى ،كما اتفقت معها على إمدادها وحمايتها نظير جزية تدفعها إليها، كما ارتبطت قبيلة أولاد على مع قبيلة المرابطين بنظام"المآخاة "،كما ساهموا في تأمين حدود مصر الغربية لفترة طويلة من الزمن نتج عنها أن صدرت الأوامر الملكية بإعفاء أولادهم من الجندية والتي ظلت سارية المفعول حتى عام 1947 م. (20)

ب – قبيلة الجميعات : تتكون من : (الشتور – الموسى – القريضى – أبو شمعة – حريفص – يونس – أبو شيتة – السويطة) وتأتى في المرتبة التالية من قبائل أولاد على.

ثانياً : أسباب الصراع بين القبائل البدوية في المناطق الحدودية :

يذكر "ابن خلدون" إن البدو أقدم من الحضر وسابق عليه وأن البادية أصل العمران والأمصار مدد لها .(21)

كما يذكر أيضا : "إنهم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح ، والقيام على الأنعام وأنهم مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن". (22)

والفرد البدوي : هو قاعدة النظام السياسي للبدو الذي يعتمد على الجماعة وشيخ القبيلة هو الرجل الذي يجمع كبار أفراد القبيلة على اختياره ،وعادة يقع الاختيار على الابن الأكبر بعده بحيث يمكن القول بأن هذا المنصب وراثي ،وإذا ثبت عدم أهلية الابن الأكبر جرى اختيار أحد أبناء المتوفى أو أحد أقربائه. (23)

ويراعى في اختيار شيخ القبيلة عدة صفات أهمها : حسن المعاملة ، وكرم الضيافة ، ورجاحة الرأي ، كما يحظى بمكانة في القوم ، ويطلع على الشئون الداخلية المتعلقة بالقبيلة (24).

ويستعين بمجلس من المشايخ لاستشارتهم والأخذ برأيهم سواء في الحرب أو السلام . (25)

كما يعتبر المرجع الأساسي في الشئون القضائية والتنفيذية وحياة البادية القاسية تعد من العوامل التي فرضت على أهلها الغزو كما حتمت على البدوى التفاخر بفروسيته وقدرته على القتال . (26)

فالرجل منهم قوى بكثرة المواقع والغزوات التي اشترك فيها وأوسمة البدوي جراحه ،فكلما زادت زاد معها قدره ومكانته في القبيلة ،لذلك تفرض الطبيعة عليهم أن يكونوا على الدوام مسلحين. (27)

ولذلك كانت علاقات البدو فيم بينهم داخل حياتهم الخاصة مزيجاً من التنازع والتضامن ،فكثير من القبائل العربية كانت متعادية ومتنازعة فيما بينها. (28)

أما في الصحراء الغربية فنجد ارتباط القبائل بعضها ببعض يختلف عما هو عليه في حدود مصر الشرقية فنجد قبائل أولاد على ارتبطت مع قبيلة المرابطين بنظام المآخاة .(29)

ولكن ربط الوفاق في البادية واهنة للغاية فأقل سبب يزيلها ويوقع الشر بين قبائلها وقد يرجع ذلك للأسباب التالية :

1- الأسباب الاقتصادية :

فرضت القبائل البدوية نفوذها على التجارة المارة بالمناطق التى تقطن فيها بحكم خبرتها بطرق القوافل التجارية ،وقد ترتب على ذلك أن دفع التجار إتاوات معلومة للقبائل المسيطرة على تلك المناطق خوفاً من أن تهاجم أو تسلب أمتعتها (30)، أما المياه والمراعي فهي مشاعاً لجميع القبائل , فلا تمنع قبيلة قبيلة أخرى من مياهها ومراعيها إلا في زمن الحرب (31)

أما في حدود مصر الغربية فقد شهدت الفترة قيد الدراسة غارات البدو المتعددة بغرض السلب والنهب ففي عام 1905 م قامت قبيلة الأواغير في بنغازي بالإغارة على قبيلة " القطيفة " إحدى فروع قبائل أولاد على والتي تسكن حدود مصر الغربية , ونهبوا لها50 بعيراً من إبلها , وقتلوا راعي الإبل. (38)

وفي نفس الوقت شهدت الحدود المصرية الغربية هروب شيخ قبيلة الشهبات عبد القادر الكظة وأفراد قبيلته إلى داخل الأراضي المصرية وطلبوا من قبائل أولاد على حمايتهم بعد أن قاموا بقتل 34 شخصاً من قبيلة الأواغير في مدينة بنغازي الليبية من بينهم امرأة ونهبوا خيامهم وجميع ممتلكاتهم من ماشية وإبل , ويرجع ذلك إلى أن قبيلة الأواغير منذ البداية اعتدت على قبيلة الشهابات بقوة مكونه من 400 بدوي كان من نتيجتها إصابة العديد من أفراد قبيلة الشهابات وقد أجارت قبيلة أولاد على أفراد قبيلة الشهابات وأنزلوهم منطقة الخور(khur) بالقرب من سيدي براني , ودفع ذلك عبد القادر إلى الانتقام من أولاد على أملاً في الوصول إلى الشهابات وكان رد الفعل أن أسرع مشايخ البدو المصريين في دائرة منطقة مرسى مطروح بتقديم التماس إلى الحكومة المصرية طالبين حمايتها لهم من هذه الاعتداءات. (39)

وفي منتصف فبراير 1905 م وصل تحذير إلى تجار الماشية والأغنام والإبل في بنغازي من أن قبائل أولاد على ينوون السطو على قطعانهم أثناء مرورها داخل حدود مصر الغربية , وسبب الخبر ذعراً بين هؤلاء التجار دعاهم إلى إرسال برقيات إلى الحكومة المصرية طالبين منع القلاقل والاضطرابات على طريق التجارة البري بنغازي – مصر. (40)

وفي أوائل مارس 1907 م تقدم أحد أفراد قبيلة أولاد على بشكوى من قبيلة " البرصة " قد سطت عليها ونهبت 300 رأس من الأغنام ,كما استولت على بعض أسلحته. (41)

وفي 20مارس 1907 م استولت قبيلة أولاد علي على ألف رأس من الغنم تابعة لقبيلة البرصة و قادتها داخل الأراضي المصرية. (42)

وفي 29 أغسطس 1907 م قام عدد من البدو من عائلة " أولاد ماري " إحدى فروع قبائل الشهابات والتي استقرت في منطقة سيدي براني باختراق الحدود و استولوا على ثمانية رؤوس من الماشية , وقتلوا أحد البدو من سكان الأراضي الليبية , وتم القبض على ثلاثة منهم , وتم إرسالهم إلى السلوم لمحاكمتهم وتوقيع الجزاء عليهم. (43)

وبناءً على ما تقدم يتلا حظ أن الصراع المحلي بين القبائل والمتمثل في الاعتداءات المستمرة بين القبائل دفع بالجهات الحكومية المسئولة بالنظر إلى تلك الصراعات بصورة جدية, كما أخذ الشك يساورها بأنه ربما تكون تلك الصراعات من قوى خارجية تسعى لتحقيق أهدافها فى تلك المنطقة وهو ما ستحاول الدراسة إبرازه في الصفحات التالية :

الأسباب الاجتماعية :

أملت الحياة في الصحراء على البدو أن يعيشوا حياة غير مستقرة , وقد ترتب على ذلك أن عاشوا نمطاً خاصاً كالنشاط الاقتصادي الذي مارسوه في المناطق التي عاشوا بها , وأنماطاً اجتماعية أثرت تأثيراً واضحاً على أوضاع ظروف معيشتهم وتنقلهم من مكان إلى أخر مما كان له الأثر الواضح في حدوث منازعات بين القبائل سواء كانت الوافدة أو المستقرة على حد سواء والتي يمكن أن نبرزها على النحو التالي :

أ – السلوك القبلي العام :

هو عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية في القبيلة يساهم في حفظ النظام واستتباب الأمن ، ولكون القبائل ترتبط مع بعضها إما بحلف أو قلد كما هو واضح بين القبائل في حدود مصر الشرقية أو مآخاة في الحدود الغربية لمصر ، قد يزال أو ينتهك أي منهما لأتفه الأسباب مما يؤدى إلى إشعال نار الحرب والعداوة بين القبائل مما يؤثر على الاستقرار على طول خط الحدود لمناطق الدراسة .

وهو ما أحدثته الصراعات المحلية من توتر واضح على حدود مصر الشرقية والغربية في معظم الأحيان أدى إلى تدخل الحكومات على كل من الجانبين لإنهاء تلك الصراعات التي كانت تدفع بقوات البوليس من أجل تحقيق الاستقرار وحفظ النظام في تلك المناطق ،وفى الوقت نفسه كانت تلك الصراعات تثير حفيظة الدول المجاورة فانعكس بصورة مباشرة على الخريطة المصرية. (44)

أما في حدود مصر الغربية :

فقد أثارت غارات البدو المتكررة على الحدود العديد من المشاكل والتي دفعت الحكومة المصرية إلى التدخل ووضع الحلول المناسبة لتلك الغارات المستمرة من خلال إرسال الوفود إلى القبائل المتنازعة من أجل تحقيق الاستقرار وكانت تلك النزاعات تؤدي إلى تدخل الباب العالي وبريطانيا على حد سواء .

ففي 7 مارس 1907 م أرسلت الحكومة المصرية وفداً مكوناً من مساعد مدير مديرية البحيرة ومأمور مركز مرسى مطروح إلى بنغازي للتوفيق بين قبيلة الأواغير والشهابات على أساس إعادة قبيلة الشهابات إلى موطنها الأصلي في وادي الباب ببنغازي , ودفع لها دية عن خسائرها في الأفراد والأغنام ولكن الوفد فشل في مهمته نظراً لرغبة قبيلة الأواغير في الثأر لمقتل شقيق عبد القادر الكظة. (48)

كما فشلت السلطات التركية في بنغازي في إقناع شيخ قبيلة الأواغير عبد القادر الكظة بالذهاب إلى بنغازي للصلح مع الشهابات وحل المشكلة معهم. (49)

كما أرسل مأمور مرسى مطروح وفداً من قبائل أولاد على إلى قبيلة برصه من أجل التصالح وتحقيق السلام ونشر الأمن والطمأنينة بين القبائل , واستعان بزعماء السنوسية لتحقيق التفاهم معهم , ووقع جميع الأطراف في آخر مارس 1907 م على وثيقة نهائية عرفت بالمضبطة. (50)

ونلاحظ مما سبق أن الصراعات المحلية التي شهدتها المناطق الحدودية دفعت الحكومات في كل الجانبين بالتحرك والعمل لإعادة الهدوء والاستقرار لتلك المناطق , ورغم ذلك لم يستجيب أبناء القبائل لتلك الجهود كما دفع تلك الجهات المختصة بالمناطق الحدودية إلى إرسال برقيات الاحتجاج إلى الطرف الآخر , فنجد اللورد كرومر(Cromer) يقترح على وزير خارجية بريطانيا أن يطلب من سفيرها في القسطنطينية الاحتجاج لدى الباب العالي , وذكر أنه يعتبر هذا العمل يتصل أساساً بموضوع حدود مصر الغربية التي لا يرغب في إثارتها أو الخوض فيها في ذلك الوقت. (51)

ب– الأخذ بالثأر (53) :

هي عادة من العادات القديمة مازالت قائمة حتى يومنا هذا , وتشكل اضطراباً واضحاً لدى العديد من القبائل في صعيد مصر والمناطق الحدودية , مما يترتب عليه عدم الاستقرار , ففي حدود مصر الشرقية مازال عرب سيناء يحرصون على الالتزام بالطاعة والعمل بالعادات والتقاليد السائدة , طبقاً للأعراف المعمول بها. (54)

أما فيما تعلق بحدود مصر الغربية :

فقد أبرز عامل الثأر ردود فعل متباينة من جانب الحكومة البريطانية والمصرية من جانب والدولة العثمانية من جانب آخر , فقد سبق أن أوضحنا المحاولة التي قامت بها الحكومة المصرية في 7 مارس 1907 م للتوفيق بين قبيلتي الأواغير والشهابات ولم تفلح الجهود المبذولة للصلح بسبب رغبة قبيلة الأواغير في الثأر لمقتل شقيق عبد القادر الكظة , وهو ما دفع اللورد كرومر بإرسال رسالة إلى جراي (Grey) وزير الخارجية البريطانية آنذاك وضح له فيها أن السلطات التركية فقدت السيطرة تماماً على البدو المقيمين على الحدود , وأنه يتوقع قتالاً دامياً بين كافة الأطراف بين البدو والأتراك في كلا الجانبين ، وفي حالة تعرض قبائل أولاد على للهجوم داخل الأراضي المصرية فإن الحكومة المصرية ملزمة بحمايتهم . (56)

وهذا ما حدث عندما أعلن متصرف بنغازي أن قبيلة " البرصة " استولت على 150 رأساً من الأغنام كنوع من الثأر لمقتل أحد رجالهم , وسرقة عدد من الجمال , وأنها لن تعيد الأغنام المسروقة إلا إذا تمت عملية التعويض المتعارف عليها طبقاً للعادات والتقاليد البدوية (57) و في المقابل قام أولاد علي بالاستيلاء على قطيع من الأغنام في 14 مارس 1905 م تابع لقبيلة البرصة كنوع من الثأر لاعتداء بعض أفراد قبيلة البرصة على أغنام أفراد قبيلتهم (58)و هكذا أثارت مشكلة غارات البدو تدخل حكومات بريطانيا وإيطاليا لاتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة الترتيبات الأمنية وتحقيق الانضباط إلى منطق الحدود من خلال الحد من تلك الصراعات التى أثارت مشكلة هامة وهى الرغبة في ترسيم الحدود .(59)

ثالثاً : أثر الصراع بين القبائل على رسم الحدود بين مصر وجيرانها في الشرق والغرب :

اعتبرت الصراعات القبلية التي شهدتها المناطق الحدودية المصرية الشرقية والغربية والتي بدأت في مطلع القرن العشرين من أهم المشاكل التي ثارت بين مصر وتركيا من جهة , وتدخلت فيها بريطانيا بحكم احتلالها لمصر عام 1882 م من جهة أخرى .

فقد اعتبرت بريطانيا أن تلك الصراعات هدفها إثارة الاضطرابات والقلاقل على حدود مصر الشرقية والغربية ،وهو ما أكده اللورد كرومر فأشار إلى أن المشكلة ليست صراعاً بين القبائل البدوية من أجل التجارة أو الرعي أو السلب أو النهب بقدر ما هو صراع على تلك الحدود , وهو ما نحاول إبرازه على النحو التالي :

2- حدود مصر الغربية :

فقد شهدت تلك الحدود في مطلع القرن العشرين صراعاً بين القبائل سواء التي كانت تسكن داخل الأراضي المصرية أو الليبية نتج عنه استنجاد قبائل مطروح بالحكومة المصرية مطالبة إياها بالحماية اللازمة من الغارات المستمرة من قبائل البدو المجاورة على الحدود الغربية ولذا كثفت الحكومة جهودها لإعادة الهدوء والاستقرار لتلك المناطق من خلال زيارات المسئولين المتعددة إلى جانب المراسلات والمكاتبات التي كانت تتم بين الطرفين .(71) ورغم ذلك تطورت الأحداث وتلاحقت ففي نوفمبر 1904 م قامت الحكومة العثمانية ببناء مخزنين في السلوم , وإقامة نقطة عسكرية تركية صغيرة على قمة هضبة السلوم المشرفة على الميناء لمراقبة الأوضاع , ومن جانب آخر قام مأمور العشور التركي بجمع العشور من البدو الموجودين في تلك المنطقة لتأكيد سيادتها على تلك المناطق . (72)

ولكن بريطانيا احتجت لدى الباب العالي في 13نوفمبر 1904 م على تلك الانتهاكات واعتبرتها بمثابة مناوشات موجهة هدفها إثارة الفزع والرعب بين سكان المناطق على الحدود تمهيداً لأعمال حربية. (73)

ولكن الباب العالي رد على الاحتجاج البريطاني بأن الموضع ما هو إلا نقطة عسكرية لا يتعدى أفرادها 15 جندياً , وأن هذه القوة لن تزداد إطلاقاً في المستقبل. (74)

لذلك دفعت الحكومة البريطانية بمذكرة بعث بها القائم بالأعمال البريطانية لدى الباب العالي بناء على اقتراح للورد كرومر في 19 نوفمبر 1904 م وقال فيها : " مما لا جدال فيه أن حدود مصر الغربية تبدأ من رأس جبل السلوم ثم تتجه إلى الجنوب الغربي لتضم سيوه وجغبوب , وحتى الآن لا توجد نقطة لتركيا قرب الحدود المصرية إلا ميناء طبرق على بعد 60 ميلاً غرب السلوم .(75)

وبناء على تلك المراسلات التي دارت بين الطرفين أمرت الحكومة المصرية قائد حرس السواحل لميناء السلوم بزيارة المنطقة في 31 يناير 1905 م ،كما تقدم وزير الخارجية البريطانية لانسدون (Lansdowne) باحتجاج لدى الباب العالي طالباً إياه أن يكف البدو الأتراك على الاعتداء على الأراضي المصرية عبر حدودها الغربية. (76)

وهكذا أخذت مشكلة غارات البدو تطل برأسها من جديد , حيث سطت قبيلة البرصة في أوائل مارس 1907 م على أحد أفراد قبيلة أولاد على , ونهبت 300 رأس من الأغنام كما وضحنا من قبل وقد أثار ذلك الحكومة المصرية والسلطات البريطانية ،الأمر الذي دفع وزير الخارجية البريطاني تقديم احتجاج لدى الباب العالي يبين فيه خطورة تلك الاعتداءات المستمرة على السكان المصريين في تلك المناطق كما أرسلت الحكومة المصرية وفداً من مساعد مدير مديرية البحيرة ومأمور مركز مطروح إلى بنغازي للتباحث مع متصرف بنغازي للتوفيق بين قبيلتي (الأواغير والشهابات) ولكن الوفد فشل في مهمته بسبب العداء المرير بين القبيلتين , وأمام تلك الجهود أرسل كرومر إلى جراي رسالة يعلن له فيها خشيته من انفجار الموقف الداخلي وإن ذلك سيؤدي بالتالي إلى نزاع حدودي جديد مع تركيا , وأن الحكومة المصرية تود بصفة جدية أن تتجنب الصراع مع الحكومة التركية باعتبارها حكومة الدولة صاحبة السيادة القانونية. (77)

ولإيقاف ذلك الصراع يمكن أن يتم بقيام الحكومة المصرية بتشكيل قوة من الهجانة المصرية قوامها مائة جندي تعمل على تحقيق الأمن والنظام داخل الأراضي المصرية. (78)

وقام جراي بإبلاغ سفير تركيا في لندن موزورس باشا بتشكيل هذه القوة موضحاً له أن الغرض من إنشائها هو حفظ الأمن وإعادة الهدوء إلى منطقة الحدود , ولكن سرعان ما تعقدت الأمور من خلال الرسالة التي وصلت في 20 مارس 1907 م من قنصل بريطانيا رافائيل فونتانا والتي تفيد باستيلاء أولاد على على 1000 رأس من الغنم تابعة لقبيلة برصه وقادتها إلى داخل الأراضي المصرية , واتضح فيما بعد أن إشاعة الاستيلاء ليس لها أي أساس من الصحة إلا أن اختراق قبيلة برصه للمناطق الحدودية قد أثار الذعر بين قبائل البدو , ورغم ما انتهت إليه عملية الاختراق والوصول إلى اتفاق بين الأطراف المتصارعة في آخر مارس 1907 م , والتوقيع على وثيقة الصلح التي عرفت باسم " المضبطة " إلا أن الخوف من إغارات جديدة ظل يراود سكان تلك المناطق فكان اختراق " أولاد ماري " الحدود من الجانب التركي في 29 أغسطس 1907 م قد دفع هذا بالحكومة المصرية إلى تعقب الجناة , فقبضت على ثلاثة منهم , وصدرت الأوامر من الحكومة المصرية بتسليمهم إلى السلطات التركية لمحاكمتهم بمعرفتها. (79)

وأمام تلك التطورات للأحداث شهدت المنطقة نشاطاً مكثفاً من جانب القوى الأوروبية في محاولة منها لإثارة مشكلة الحدود من جديد .

فقد دأبت إيطاليا قبل احتلالها ليبيا للوصول إلى اتفاق لتحديد الحدود بين مصر وطرابلس طبقاً للاتفاقية الموقعة بينها وبين بريطانيا في 11 مارس 1902 م والتي تتضمن ضرورة تحديد الحدود بين مصر وطرابلس الغرب. (80)

كما حصلت على اتفاق آخر مع فرنسا في ديسمبر 1904 م بتأييدها في طرابلس الغرب مقابل إطلاق يدها في المغرب , وفي عام 1904 م وعدت إيطاليا روسيا بتأييد مطامعها في الدردنيل والبوسفور مقابل تعهد روسيا بمناصرتها في طرابلس الغرب وبرقة. (81)

وقد دفعت تلك المعاهدات التي وقعتها إيطاليا إلى أن تجري اتصالات مكثفة مع الحكومة البريطانية للسعي في تحديد الحدود المصرية الليبية , ففي فبراير 1907 م قام السينور مالموس(Mamoos) قنصل إيطاليا في مصر بالاستفسار من اللورد كرومر عما إذا كان لديه اعتراض حول تحديد الحدود الطرابلسية المصرية. (82)

وفي 28 مايو 1907 م اتصل السفير الإيطالي بوزير الخارجية البريطانية يعلن له عن رغبة إيطاليا في الوصول إلى اتفاق حول الحدود بين مصر وطرابلس , كما قدم وزير الخارجية الإيطالي المركيز دي سان جوليانو(Di San Giuliano) مسودة مذكرة حول حدود مصر طرابلس جاء فيها : " بمقتضى إعلان السفير البريطاني في روما بتاريخ 11 مارس 1902 م والذي قبله وزير خارجية إيطاليا حدوث اتفاق خاص بين الحكومتين الإيطالية والبريطانية فيما يتعلق بولاية طرابلس الغرب ومتصرفة بنغازي , ونظراً للأهمية المتبادلة بين الحكومتين التي ستنتج عن تحديد الحدود بين مصر وجيرانها تعلن الحكومة الإيطالية أن الحدود الشرقية لطرابلس الغرب وبرقة تبدأ من رأس بولان على ساحل البحر المتوسط , وتسير مع خط طول 25 شرقاً حتى يتقاطع مع خط عرض 15 شمالاً بحيث يضم في الجانب الغربي منه خليج السلوم بأكمله حتى سيوه والكفرة (83) ، ورغم رفض الحكومة البريطانية لتلك المذكرة فإن مشكلة رسم الحدود بدأت ملامحها تظهر بوضوح بين كافة الأطراف المهتمة بالمنطقة (84), وهو ما سنحاول إبرازه من خلال الاتفاقيات الدولية التي أبرمت بهذا الشأن .

رابعاً : الاتفاقيات الدولية وحدود مصر الشرقية والغربية في بداية القرن العشرين :

تأثرت المنطقة قيد الدراسة من خلال الصراعات القبلية التي كانت تحدث بين حين وآخر بتدخل قوى أجنبية كانت تهدف في الظاهر إعادة الهدوء والاستقرار للمنطقة، ولكنها كانت تسعى لرسم خريطة المنطقة وفقاً لتطلعاتها الاستعمارية من خلال عقد الاتفاقيات الدولية بشأن تخطيط الحدود المصرية سواء من الجهة الشرقية أو الغربية وهو ما سنحاول إلقاء الضوء عليه.

ب – حدود مصر الغربية :

1- الاتفاقيات الدولية لتخطيط حدود مصر الدولية حتى عام 1925 م :

ارتبطت البدايات الأولى لتحديد خط الحدود بين مصر وليبيا منذ صدور فرمان 13 فبراير 1841 م الخاص بمنح محمد على حكم مصر في إطار حدودها القديمة .

كما ترتب على الاحتلال البريطاني لمصر عام 1882 م أن سعت كل من تركيا وإيطاليا التفاوض مع بريطانيا بغرض تحديد الحدود بين مصر وليبيا بما يحقق مصالح الدولتين بشأن وجودهما أو نفوذهما في ليبيا .... أي على نحو يقتضى دفع الحدود الغربية لمصر مشرقاً لحساب ليبيا .

وبموجب ذلك جرت مفاوضات بين تركيا وبريطانيا عامى 1904 ،1907 م بهذا الخصوص لم تنتهي إلى اتفاق على تعيين الحدود نظرا لتعارض وجهات النظر بين الطرفين بشأن نقطة البداية لتخطيط الحدود (105)

وقد رأت تركيا أن يبدأ خط تحديد الحدود من منطقة رأس علم بينما أصرت بريطانيا أن يبدأ من جبل السلوم بما يضمن دخول واحتي سيوه وجغبوب في الأراضي المصرية. (106)

ولهذا الأمر طلبت بريطانيا من تركيا عام 1905 م بسحب المخافر الأمامية التي كانت قد أقامتها شرق السلوم 1907 م . (107)

وفى 18 يوليو 1907 م علقت إيطاليا على أهمية موافقة بريطانيا بشأن تحديد الحدود بين مصر وليبيا وهو ما رفضته بريطانيا حيث أوضحت أن بريطانيا تواجه مشاكل وصعوبات لا تقل عما واجهته عام 1906 م على حدود مصر الشرقية رغم أن بريطانيا كان لها ميل في محاولتها تحقيق المطالب والأماني الإيطالية ، لكنها تتوخى الحذر من أي تصرف تجاه الدولة العثمانية وهو ما وضحته الرسالة الشفوية التي أبلغها وزير الخارجية البريطاني في 25 أغسطس 1907 م إلى وزير خارجية إيطاليا بهذا الشأن. (108)

وفى 27 أغسطس 1907 م عادت إيطاليا تلح من جديد على بريطانيا ،وتعلق أهمية على واحة جغبوب لذا دفعت بالقوات الايطالية محاصرة المنطقة الساحلية الممتدة فيما بين خطى عرض 54 ،27 شرقاً وفى 27 ديسمبر 1907 م وأرسلت وزارة الخارجية الإيطالية مذكرة إلى وزارة الخارجية البريطانية تعترض فيها على المذكرة البريطانية التي أرسلتها إلى الباب العالي بخصوص خط الحدود التي ذكرتها والذي يقضى" بأن يبدأ خط الحدود من رأس المالحة بما يعنى دخول السلوم وبوديا شمالاً وجغبوب وبئر أبو سلامة في الجنوب ضمن الأراضي المصرية إلى أن يبدأ من نقطة " بيكون بوانيت"على ساحل البحر المتوسط أي تخرج برديان من نقاط الحدود المصرية مع بقاء جغبوب ضمن الأراضي المصرية ". (109)

كما أصدرت الحكومة البريطانية تصريحاً بأن الكفرة ضمن الأراضي التركية ، وان الحكومة المصرية لم يسبق لها الإدعاء بملكيتها. (110)

وفى تطور آخر أثار احتلال إيطاليا لبيبا 1911 م الحكومة البريطانية خشية أن تستولي إيطاليا على بعض الأراضي المصرية بحكم الأمر الواقع ،وكان عليها أن تتصدى لهذا الاتجاه ،فقد وصل إلى علم الحكومة البريطانية أن أحد العسكريين الإيطاليين شوهد في السلوم في 10 أكتوبر 1911 م يحاول الحصول على معلومات ولذا قدمت الحكومة البريطانية احتجاجاً إلى الحكومة الإيطالية مفاده أن حدود مصر الغربية لم ولن تخضع إلى تعديل. (111)

كما نشرت الصحف الإيطالية في أكتوبر 1911 م خبراً مفاده أن القوات الإيطالية قامت باحتلال السلوم ،لذا قامت قوة من حرس السواحل المصرية مكونة من 40 مقاتلاً من الهجانة بقيادة ضابط بريطاني لإنشاء معسكر في واحة سيوه ،كما أرسلت القائد هنتر باشا (Hunter bacha) للتفتيش على حدود مصر الغربية ،حيث أقام نقطة مراقبة على هضبة السلوم ،وأنشأ معسكراً على بعد 2ميل غربي نقطة المراقبة. (112)

ومن جانب آخر قامت بريطانيا بإصدار خرائط عام 1914 م والتي يظهر عليها حوض الكفرة داخل الحدود المصرية.(113)

وبذلك باتت المفاوضات المعنية بتحديد الحدود المصرية الليبية تحكمها مجموعة عوامل منها:

- أن بريطانيا فرضت على مصر الحماية البريطانية في نوفمبر 1914 م وكانت تحرص على اعتراف الدول الكبرى بهذه الحماية .
- أن القوة الايطالية أخذت تتزايد وظهرت أطماعها التوسعية في آسيا الصغرى وأفريقيا وبصفة خاصة في الحبشة والصومال .

وأمام تلك التطورات للأحداث المتلاحقة في تلك الفترة واشتعال لهيب الحرب العالمية الأولى في 28 يونيو 1914 م ،ووقوف إيطاليا موقف الحياد في بداية الأمر الذي سيترتب عليه تغيير في إستراتيجية الحرب ونتائجها ،فقد دفع ذلك الحلفاء بإقناع إيطاليا بالانحياز لهم بتوقيعهم على معاهدة سرية في لندن بتاريخ 26 أبريل 1915 م وعدت فيها بنصيب في أملاك الدولة العثمانية وخاصة في ليبيا ،وبناءً على تلك الوعود أعلنت إيطاليا دخولها الحرب إلى جانب الحلفاء ومن جانب آخر رأت بريطانيا أن تتفاوض مع إيطاليا وتعمل على اتخاذ موقف يراعى مصالح إيطاليا في ليبيا واقترحت مشروع لتحديد الحدود المصرية الليبية بمقتضاه تخرج واحة جغبوب وبئر أبو سلامة من أراضى مصر شريطة أن يدخل ضمن الأراضي المصرية مساحة من الأرض تقع إلى الشمال الغربي من السلوم .(114)

وبانتهاء الحرب لم تحصل إيطاليا خلال التسويات النهائية في مؤتمر السلام بباريس 1919 م على كل ما وعدت به ،كما لم تستطع تسوية موضوع حدود طرابلس الغرب مع مصر في المؤتمر ونظراً لتخوف بريطانيا من التوسع الإيطالي في الحبشة والصومال اللتين تشكل السيطرة البريطانية عليهما عاملا هاما وأساسياً في الحفاظ على المصالح البريطانية في شرق أفريقيا إلى الهند مروراً بالسودان ومصر والسعودية والخليج العربي ،رأت بريطانيا أن تتفاوض مع إيطاليا بحيث تتنازل لها عن جغبوب ذات الأهمية الحيوية والإستراتيجية لإيطاليا وتمخض الأمر بعد مفاوضات طويلة عن مشروع اقتراح قدمته إيطاليا في عام 1920 واعتبرته إيطاليا بمثابة شبه تسوية نهائية بمقتضاه يبدأ خط الحدود من مصر وليبيا من نقطة تقع إلى الشمال الغربي من السلوم تعرف بنقطة "بيكو بوانيت" وتدخل جغبوب ضمن الأراضي الليبية.(115)

واعتبرته اقتراحاً بديلاً للمقترحات البريطانية قبلته بريطانيا بعد إدخال بعض التعديلات عليه عرف باتفاق ملنر شالويا (Milner-Scialoya) وأصرت إيطاليا عليه على أنه خط حدود نهائي بين طرابلس الغرب ومصر وحق من حقوقها القانونية وهو ما عبر عنه وزير الخارجية البريطانية آنذاك تشمبرلين

(Chamberlain) إلى مجلس الوزراء البريطاني بخصوص محادثاته مع موسوليني أثناء اجتماعات عصبة الأمم في 7 ديسمبر 1924 م لقوله " أن موسوليني أكد له إذا فشلت إيطاليا في الحصول على موافقة الحكومة المصرية على اتفاقية ملنر شالويا فإنها ستحتل جغبوب بالقوة ". (116)

وظلت عملية المفاوضات جارية بين كافة الأطراف بين رفض وقبول انتهت بتوقيع الاتفاقية في 6 ديسمبر 1925م والتي تنص على أن يبدأ خط الحدود من نقطة على شاطئ البحر المتوسط إلى الشمال الغربي من السلوم على بعد عشرة كم من بيكو بوانيت ثم يتجه جنوباً ماراً بسيدي عمر وبير الشقة وواحة حلفا بحيث لا يمر بعد تقاطعه بمسرب جالو بأية نقطة تقل عن عشرة كيلو متر من مضيق المناسيب ووليمسى وكذلك تحديد جنسية السكان في منطقتي السلوم وواحة الجغبوب. (117)

وتم إعداد تقرير لأعمال اللجنة المكلفة بهذا الأمر حيث تم عرضه على البرلمان المصرى والتصديق عليه في يونيو 1932 م .

ويتضح مما سبق أنه بالرغم من أن ترسيم الحدود بين مصر وليبيا كان من أهم الصراعات بين القوى الاستعمارية في المنطقة إلا أنه اعتمد على الجانب البشرى من حيث السكان القاطنين تلك الجهات وجنسية كل منهم وهو ما دفع تلك القوى إلى إثارة القلاقل فيما بين تلك القبائل من أجل إيجاد فرصة للتدخل في رسم تلك الحدود وهو ما تم إلقاء الضوء عليه من خلال توزيع القبائل للمنطقة قيد الدراسة ، كما كان للعامل الاقتصادي والمتمثل في وجود ثروات طبيعية تمتد عبر الحدود المشتركة بين الدولتين سبباً في تحديد الحدود الدولية على نحو يضمن الاستغلال العادل والمتكافئ لهذه الثروات وهو ما كانت القبائل تتنازع عليه بصفة مستمرة مما كان ذاته سبباً لقيام العديد من منازعات الحدود الدولية .

2- تخطيط الحدود المصرية الليبية من 1925 حتى الحرب العالمية الثانية :

لم تكتفي إيطاليا بما حصلت عليه في رسم الحدود المصرية بمقتضى اتفاق 1925 من حيث تنازل مصر عن واحة جغبوب وإدخالها ضمن الأراضي الليبية بل اتجهت إلى الاستيلاء على جبل اركندة والعوينات عام 1934 م. (118)

مما تسبب من نزاع بين إيطاليا من ناحية وبريطانيا ومصر من ناحية ثانية والذي ترتب عليه تسوية النزاع بين الأطراف المعنية من خلال اتفاق 25 يوليو 1934 والذي تقرر بموجبه "أن يسير خط الحدود بين مصر وليبيا موافقاً لخط طول 25 درجة شرقاً (عدا منطقة جغبوب) حيث يلتقي بخط عرض 20 درجة شمالاً ثم يسير محاذيا لامتداد ذلك الخط حتى خط طول 24 درجة شرقاً ثم يستأنف مسيره صوب الجنوب مع خط طول 24 شرقاً حتى يلتقي بنهاية حدود منطقة النفوذ الفرنسية التي حددتها اتفاقية 21 مارس 1899 م أي عند خط عرض 30 ، 19 درجة شمالاً. (119)

وبذلك أصبح بناء على تلك التسوية جبل اركندة يقع بأكمله في نطاق الحدود الليبية بينما تقاسمت كل من ليبيا والسودان ومصر منطقة جبل العوينات. (120)

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية أخذ الحلفاء في تقرير مصير المستعمرات الإيطالية بما فيها مستعمرة ليبيا ولذلك وجدت مصر في مؤتمر الصلح فرصة مناسبة للمطالبة بإدخال تعديلات على مسار خط الحدود بينها وبين ليبيا بما يضمن استرجاع الأراضي التي تم استقطاعها عن حدود مصر بموجب اتفاق 1925 م وذلك وفقاً لتقبل المجتمع الدولي لفكرة إدخال بعض التعديلات على الحدود الدولية القائمة بصفة عامة وحدود المستعمرات الإيطالية بصفة خاصة وهو ما طالبت به فرنسا في مؤتمر الصلح بإعادة النظر في اتفاقيتي 1919 م ،1935 م المعنيتين بتحديد مناطق النفوذ بينها وبين ايطاليا في إفريقيا لما شهدته تلك الاتفاقيات من توسع حدود ليبيا الإيطالية على حساب أراضى المستعمرات الفرنسية. (121)

وأمام تلك العوامل الإيجابية التي هيأت لمصر الفرصة لعرض مطالبها بخصوص الحدود مع ليبيا في الوقت لم يكن ثمة تأثير يذكر في مواجهة تلك المطالب من جانب ليبيا بشان قضية الحدود المصرية الليبية ويؤكد ذلك تصريح السيد محمد إدريس السنوسي في 15 يوليو 1946 الذي وضح فيه تمسكه بواحة ليبيا في إشارة إلى ليبيا الموحدة "من الحدود المصرية إلى الحدود التونسية " دون ما تحديد دقيق لخط الحدود بين مصر وليبيا. (122)

ونتيجة لذلك فإن مصر طالبت على لسان رئيس وفدها في مؤتمر الصلح في 21 أغسطس 1946 باستعادة جغبوب وزحزحة خط الحدود في الجزء الشمالي منه إلى الغرب من برديا .

كما حرصت في مطالبها التي قدمتها لمؤتمر الصلح في 11 نوفمبر 1947 على ضرورة استقلال ليبيا مع التركيز في تلك المطالب باستعادة أركندة والعوينات وآبار سارة التي كانت ايطاليا قد احتلتها في غمار حركتها التوسعية دون ما سند قانوني في ذلك. (123)

وعندما عرضت القضية الليبية في الأمم المتحدة بشأن تحديد مصيرها أسقطت لجنة التحقيق الرباعية المطالب المصرية بتعديل الحدود وقد دفع هذا الأمر الحكومة المصرية ممثلة في ممثلها في الأمم المتحدة (كامل عبد الرحيم بك) بإعادة المطالبة بخصوص استعادة الجغبوب ،كما طالب مندوب مصر في الأمم المتحدة الدكتور محمود فوزي في 18 أكتوبر 1949 بإصرار مصر على تعديل الحدود بينها وبين ليبيا.

وفى 8 فبراير 1950 عرضت مصر في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة مسألة تعديل الحدود بينها وبين ليبيا واستندت في ذلك على ما تضمنه قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في 21 نوفمبر 1949 بشأن تقرير مصير أرتريا مراعاة حقوق ومطالب أثيوبيا القائمة على أسس جغرافية وتاريخية واقتصادية بما فيها حقها الشرعي في أن يكون لها منفذ على البحر وهو ما ينطوي على دلالة بالنسبة لإمكانية المطالبة من جانب مصر بإدخال تعديلات على حدودها مع ليبيا.

ورغم هذا واجهت مصر نفس الظروف والعوامل المتعلقة بالبيئة الدولية التي هيأت لها فرصة التقدم بمطالبها ،فهي أيضاً التي حالت –إلى حد كبير وأساسي – دون تحقيق هذه المطالب .

أي أن العامل الأساسي وراء إخفاق مصر في استعادة المناطق المتنازع عليها يكمن في تنافس الدول الاستعمارية الكبرى وتعارض مصالحها بخصوص مناطق النفوذ في القارة الأفريقية بما في ذلك ليبيا بحدودها من جهات الشرق والغرب والجنوب إلى جانب تغير ميزان القوى في الحرب العالمية الثانية لصالح الحلفاء وما صاحب ذلك من تطورات في البيئة الدولية. (124)

الهوامش

1) ملحوظة: الحد فى اللغة نهاية الشيء و فى القانون الدولى الخط الفاصل بين أرض دولة و أخرى.

فوست : جغرافية الحدود : القواعد والسياسات التي تراعي في تعيينها (تعريب) محمد سيف نصر- مكتبة النهضة المصرية القاهرة –ط1 عام 1972 م ص 23 .

2) محمد فاتح عقيل : مشكلات الحدود السياسية – دراسة موضوعية تطبيقية في الجغرافيا السياسية –الإسكندرية 1967 م ص 110 .

3) جمال حمدان : أفريقيا الجديدة – دار النهضة العربية – القاهرة 1960 م ص 6 وما بعدها , 61 وما بعدها , 178 وما بعدها .

4) ملحوظة : يلقب السواركة بأولاد الظروة (المرأة التي خالط الشيب سواد شعرها), فقد قيل أن رجلين من ذرية عكاشة الصحابي (نصير – منصور) هاجرا من بلادهما ونزلا ضيفين على رجل من عرب بلي , فرأى عنده بنتاً ظروة فتزوجها منصور , أما نصير فكان متزوجاً من عرب قبيلته ثم جاء الأخوان إلى العريش .

راجع : عطية سالم : قبائل سيناء – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية – الإنسان والمجتمع والثقافة في شمال سيناء – مؤتمر العريش من 13-16 أكتوبر 1990 – القاهرة 1991 م ص 569 .

و كذلك : توزيع القبائل فى سيناء شكل رقم (1).

5) الأخوة : هو دخول قبيلة ضعفت بسبب الموت أو الحرب أو الهجرة وعجزت عن حماية نفسها من القبائل الأخرى , تدخل في حمى قبيلة أخرى قوية تحميها وتدافع عنها نظير أجر معلوم .

راجع : محي الدين صابر ولويس مليكه : البداوة والبدو , مفاهيم ومناهج مركز تنمية المجتمع , 1966 , ص 11 .

6) محمد سالم أبو سمور : بلدي والأيام , شمال سيناء – أنساب – تاريخ – مكان , 1992 م ص 95 .

7) أرض الجلد هي الأرض التي تصلح للزراعة والرعي ،أما أرض الدمث هي الأرض التي تقع في المنطقة الجبلية المرتفعة وتحدها المناطق الصالحة للزراعة .

راجع : عطية سالم : مرجع سابق , ص 569 .

8) نعوم شقير : تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها , مطبعة المعارف بمصر , 1916 م , ص 115 .

9) دار الوثائق القومية : معية سنيه عربي , تراجم ملخصات دفاتر , دفتر 37 , وثيقة 168 صادرة في 18 صفر 1252 هـ , 4 يونيه 1836 م .

10) نيكوس كازا نتزكيس : رحلة إلى مصر – الوادي إلى سيناء- ترجمة محمد الظاهر , سنية سمارة , القاهرة , 1989 م , ص .ص 89-110 .

11) دار الوثائق القومية : معية سنيه عربي , تراجم ملخصات دفاتر , دفتر 37 وثيقة 135 صادرة في 3 جمادي الآخرة 1324 هـ / 24 يوليو 1906م.

12) نعوم شقير : مرجع سابق , ص 218 .

13) الحلف هو معاهدة دفاعية وهجومية يعقد بين قبيلتين أو أكثر , أما القلد فهو معاهدة سليمة لمنع الحرب أو الغزو وحفظ السلام بين القبائل .

- دراسة ميدانية للباحث بين قبائل سيناء الشمالية والجنوبية .

14) دار الوثائق القومية : معية تركي , دفتر 27 وثيقة 374 صادر الإفادات والأوامر الكريمة في 9 ربيع الثاني 1328 هـ / 19 أبريل 1910م , ص 18 .

15) محافظة شمال سيناء : مركز معلومات محافظة شمال سيناء , ملف رقم 228 يحتوي-وثيقة 18 ص 124

16) أحمد لطفي السيد : قبائل العرب في مصر - القاهرة 1925 م ص 263 .

17) محافظة مطروح : مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ملف 256 وثيقة 16 ص 353 .

- ملحوظة : هناك رأيان في سبب تلك التسمية , الأول يقول : إن أولاد على الأبيض سموا بذلك لأنهم كانوا يعيشون في الرمال البيضاء قرب الساحل أما أولاد على الأحمر لأنهم كانوا يعيشون في الرمال الحمراء في عمق الصحراء , والرأي الثاني أن جد أولاد على تزوج من امرأتين إحداهما بيضاء وهي عربية وتدعى " سعدة " وأبناؤها أولاد على الأبيض , والثانية تدعى " عائشة " وكانت سمراء وأصلها من البربر وأبناؤها أولاد على الأحمر .

راجع : محمد سليمان الطيب : موسوعة القبائل العربية – بحوث ميدانية وتاريخية - دار الفكر العربي - القاهرة , 1993 م , ص. ص 415-427 .

18) تنتشر قبيلة أولاد على في أنحاء كثيرة من محافظات مصر كالبحيرة , والغربية , والدقهلية , والمنوفية , والشرقية , وسيناء , وسيوه , وتعتبر محافظة مطروح مركزها الرئيسي .

راجع : فوزي رضوان العربي : نظام الحيازة في المجتمع البدوي-دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 1984 م ص 206 .

19) ترجع هجرة قبائل أولاد على إلى مصر بسبب الحرب التي دارت بينهم وبين قبيلة العبيدات والتي نتج عنها مقتل عبد المولى الأبح , واستنجدت قبيلة العبيدات بحاكم ليبيا محمد بك القره مانلي حاكم طرابلس الذي أرسل بدوره تجريدة انتصر فيها على أولاد على وأجلاهم إلى مصر .

راجع : محمد الطيب الأشهب : برقة العربية بين الأمس واليوم - ثلاثة أجزاء - ج1 , مطبعة الهواري , 1974 م , ص 65 .

وكذلك راجع : صلاح الدين أحمد هزاع : في صحراء مصر الغربية – قبائل لها تاريخ , مطبعة مطروح 2002 م ، ص 20 وما بعدها .

20) دار الوثائق القومية : معية سنية عربي – تراجم ملخصات دفاتر – دفتر 81 ح 5 وثيقة 286 في 14 رمضان 1268هـ / 1 يوليو 1852م, ص 949

21) عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة , دار القلم , بيروت , 1984 م , ص 122 .

22) المرجع السابق : ص 121 .

23) مكي الجميل : البدو والبداوة في البلاد العربية - مركز تنمية المجتمع في العالم العربي - سرس الليان , 1962 م , ص 12 .

24) أ . بونيه : الدولة والنظم الاقتصادية في الشرق الأوسط - ترجمة راشد البراوي , النهضة العربية-القاهرة , 1950 م , ص 374 .

25) مكي الجميل : البدو والقبائل الرحالة , مطبعة الرابطة , بغداد , 1956 م , ص 41 .
26) المرجع السابق , ص 54 .
27) Frank Henderson Stewart : Bedouin Boundaries in Central Sinai and the Southern . London . 1968) .p .116 .
28) عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصري في القرن الثامن عشر - القاهرة , 1974 م , ص 167 .
المخاواة : أن تصبح فيه القبيلتان قبيلة واحدة بعد أخذ رأى القبيلة الأخرى لها ويكون ما للقبيلة ما على القبيلة الأخرى
29) راجع :فؤاد حسين :شعبنا المجهول في سيناء , القاهرة , 1996 م , ص 88 .
30) Chaires w . Wilson : Sinai and the South (Jerusalem . 1968) . p . 11-
31) نعوم شقير : مرجع سابق , ص 404 .
32) دار الوثائق القومية : تراجم ملخصات دفاتر –دفتر 1 سجل قيد القرارات الصادرة –قرار رقم 357 في 20 ذي الحجة 1322 هـ/ 24 فبراير1905م.
33) دار الوثائق القومية : ديوان المعية السنية سجل 2/18/1 , سجل قيد القرارات الصادرة- قرار رقم 33 بتاريخ 20 ذي الحجة 1283 هـ24 أبريل 1867م , ص 205 .
34) دار الوثائق القومية : معية سنية , تراجم ملخصات دفاتر - دفتر 78 وثيقة 147 صادرة في 9 رجب 1319 هـ/ 21 أكتوبر 1901م .
35) دار الوثائق القومية معية تركي - دفتر 62 وثيقة 353 صادر فروع بتاريخ 2صفر 1320 هـ / 10 مايو 1902م.
36) دار الوثائق القومية : معية سنية - تراجم ملخصات دفاتر - دفتر 13 وثيقة 169 صادرة في 17 جمادي الآخرة 1319 هـ / 30 سبتمبر 1901م.
37) دار الوثائق القومية : معية سنية - سجل 22/7/1 سجل قيد القرارات الصادرة قرار رقم 234 بتاريخ 15 محرم 1324 هـ/ 10 مارس 1906م .
38) F. o.407/164 No.56 . from Bedouins sheikhs of Mamour to Mamour Markaz -Marssa Matrooh.3rd . February 1905 .
39) Ibid .No .5 Consul Alvarez to the Marquees of Lansdowne Tripoli . 1st March-1905 .
40) Ibid no. 188 sir N .O'Connor to the Marquiees of Lansdowne Constationople 15 March 1905 .
41) F.407/164 No .8 Consul Fontana to sir Edward Grey Benghazi .20 March 1907
42) Ibid No.8 Consul Fontana to Sir Edward Grey Benghazi . 20 March 1907-
43) F.O.407/170 No.153 Mr .Graham to Sir Edward Grey 1st September 1907
44) F. O 407/170 No.24 The Earl of Cromer to Sir Edward Grey 26 March 1907 –
45) دار الوثائق القومية : معية سنية - تراجم ملخصات دفاتر - دفتر 78 , وثيقة 149 أمر كريم من مدير مدينة العريش إلى مدير قائمقامية بئر السبع بتاريخ 2 صفر 1322 هـ/ 17 أبريل 1904م .
46) دار الوثائق القومية : معية سنية - تراجم ملخصات دفاتر - دفتر 78 , وثيقة 163 أمر كريم من مدير مدينة العريش إلى مدير قائمقامية غزة بتاريخ 22 رمضان 1324 هـ/8 نوفمبر 1906م .
47) دار الوثائق القومية : معية سنية - تراجم ملخصات دفاتر- دفتر 78- وثيقة 148 أمر كريم من مدير بتاريخ 20 ذي الحجة 1324 هـ/ 3 فبراير 1907م.
ملحوظة : تسكن قبيلة العزازمة منطقة بئر السبع (فلسطين الحالية)- وجزء منها على الحدود المصرية بوسط سيناء - معايشة الباحث لتلك القبيلة .
48) FO 407/170 No.53 The Earl of Cromer to Sir Edward Grey 26 March 1907-
49) Ibid No .53 The Earl of Cromer to Sir Edward Grey 26 March 1907-
50) Ibid No .66 Report by Mamour of Marssa Martoo to the Governor of Alexandria 2nd April 1907-50
51) F.o .407/170 No. 18 The Earl of Cromer to Sir Edward Grey Cairo 7 March 1907
52) Ibid No .25 The Earl of Cromer to Sir Edward Grey 21 March 1907 .
53) تكون عادة الأخذ بالثأر بين الأفراد أو الأقارب حتى الجد الخامس ويعرف (بالخمس في القبيلة) , وفي الثأر كل قتيل بقتيل , وما يزيد على ذلك يحق له الدية أو الثأر , ولا يجوز قتل الرجل النائم لأنه معدود من الأموات .
محافظة شمال سيناء : لجنة جمع التراث – القضاء العرفي في شمال سيناء -عام 2000 ص 114 وما بعدها .
54) راجع الوثيقة : ملحق (3) .
55) نعوم شقير : مرجع سابق , ص 370 .
56) فاطمة علم الدين عبد الواحد : حدود مصر الغربية –دراسة وثائقية –مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر –مصر النهضة –عدد 49 القاهرة 1994 - ص 48 .
57) F.o .407/170 No . 26 The Earl of Cromer to Sir Edward Grey 26 March 1907.
58) Ibid No . 8 Consul Fontana to Sir Edward Grey Benghazi . 14 March 1907-58 .
59) محسن محمد : سرقة واحة مصرية –كتاب اليوم –القاهرة 1980

60) F.o.407/170 No.53. Cromer to Grey . 8 March 1906

61) دار الوثائق القومية : معية سنية , سجل رقم 2/18/5 , سجل قيد القرارات قرار رقم 357 بتاريخ 20 ذي الحجة 1323 هـ/ 14 فبراير 1906م .

62) دار الوثائق القومية : معية سنية , سجل رقم 2/18/5 , سجل قيد القرارات قرار رقم 358 بتاريخ 20 ذي الحجة 1323 هـ/ 14 فبراير 1906م .

63) راجع نص الوثيقة في الملاحق – ملحق (   ).

64) F.o .407/170 No.53. Cromer to Grey .30 May 1905

65) يونان لبيب رزق : الأصول التاريخية لمسألة طابا – دراسة وثائقية , مركز وثائق تاريخ مصر المعاصر , الهيئة العامة للكتاب , ص 65 .

راجع: خريطة شكل (2) التى تبين حدود مصر الشرقية لحكام مصر من 1805- 1866م.

66) نعوم شقير : المرجع السابق , ص .ص 590 -591 .

67) يونان لبيب رزق : طابا قضية العصر , مركز الأهرام للترجمة والنشر , القاهرة , 1989 م , ص 78 .

68) المرجع السابق , ص 70 وكذلك جريدة المقطم : في 3مارس 1906 ص2

69) المصدر السابق : نفس الصفحة .

70) حول مسألة التحكيم الدولي راجع : يونان لبيب رزق : طابا قضية العصر –ص303 وما بعدها .

71) أحمد شفيق باشا : مذكراتي في نصف قرن - جزءان-ج2(1903 -1914 م) -القاهرة 1936 , ص 58 .

72) No .21. The Earl Cromer to the Marquiss of Lansdowne .6 February 1905

73) . F.O. 407/170 No .8. The Earl Cromer to the Marquiss of Lansdowne. 13 November 1904

74) Ibid No .21 The Earl Cromer to the Marquiss of Lansdowne .6 February 1905

75) F.O. 407/170 No .26. the Earl Cromer to the Marquiss of Lansdowne. 12 February 1905

76) . Ibid No .25. The Earl Cromer to Sir Edward Grey .Cairo 21 March .1907

77) . Ibid no .26. the earl cromer to sir Edward grey .26 March .1907

78) F.o. 407 /170 No .56 . Mr . Graham to Sir Edward grey .1st September . 1907

79) Ibid . the Marqiss Di San Guiliano to sir Edward Grey . Rome 12 June . 1907

80) Ibid No .96 Sir Edward Grey to Mr . Desgarz Foreing Office . 18 July 1907

81) Ibid No . 82 . The Marquiss Di San Guiliaon to Sir Edward Grey . 28 May . 1907

82) جريدة المقطم : في

83) يونان لبيب رزق : الأصول التاريخية لمسألة طابا , مرجع سابق , ص 46 .

84) عز الدين فوده : الصراع الدولي حول فلسطين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى صدور وعد بلفور – القاهرة – مجلة معهد البحوث والدراسات العربية – جامعة الدول العربية – العدد الأول – مارس 1969 ص 102 -106 .

85) جريدة المقطم :في 8فبراير 1906 م ص2كذلك : راجع الخريطة شكل 3 التى تبين التعديلات التى أدخلتها الدولة العثمانية على حدود مصر الشرقية.

86) عطية حسين أفندي : الحدود الشرقية لمصر – بحث مقدم إلى ندوة الحدود الدولية لمصر – مركز البحوث والدراسات السياسية القاهرة من6-7مارس 1991 ص 35

87) نعوم شقير : مرجع سابق ص 607 .

88) جريدة المقطم : في 13 فبراير 1906 ص2 .

89) __________: في 17 فبراير 1906 ص2 .

90) نعوم شقير : مرجع سابق ص 110 .

91) جريدة المقطم : في 28 أبريل 1906 ص 1.

92) جريدة اللواء : عدد 2021 في 7 مايو 1906 ص3.

93) جريدة المقطم : في 15 فبراير 1906 ص3 .

94) __________:في 13 فبراير 1906 ص2 .

95) __________: 17 فبراير 1906 ص2.

96) __________: 18 فبراير 1906 ص2 .

97) _________: 13 مايو 1906 ص2.

98) _________: 7مايو 1906 ص2

99) _________: 5أبريل 1906 ص1.

(100 ـــــــــــــ: 6أبريل 1906 ص1.
(101 ـــــــــــــ: 12 مايو 1906 ص2.
(102 ـــــــــــــ: 14 مايو 1906 ص2 .
(103 خيرية قاسمية : قضية الحدود بين مصر وفلسطين قبل الحرب العالمية الأولى – مجلة شئون فلسطينية- عدد 5 –بيروت-مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية – نوفمبر 1971 م ص 65 .
راجع: الخريطة شكل رقم (4) خريطة ترسيم الحدود المصرية عام 1906م.
(104 محمد فؤاد شكري : ميلاد دولة ليبيا الحديثة – القاهرة – ط1- 1975 م ص 160
(105 محمد متولي موسى : الحدود الغربية لمصر – مطبعة جامعة فؤاد الأول – القاهرة 1949 م- ص 164 .
(106 المرجع السابق : نفس الصفحة .
(107 F.o.4071171 Sir Edward Grey to The Marguis Di San Guiliano .23 August 1907
(108 Memara Dum by Margmis Di San Guiliano . 27 December 1907
(109 Gbid Sir Edward Grey to Marguis Di San Guiliano. 27 December 1907
(110 فاطمة علم الدين عبد الواحد : حدود مصر الغربية – دراسة وثائقية – مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر – مصر النهضة عدد 49 – القاهرة 1994 م ص 72 .
(111 المرجع السابق : ص 73 .
(112 محمد متولي موسى : مرجع سابق ص 190 .
(113 المرجع السابق :- ا-ج
(114 مجلس رئاسة الوزراء : مضبطة محاضر مجلس الشيوخ – دورا لانعقاد العادي الثامن- 17 ديسمبر 1931 -7يوليو 1932 ص .ص 333-334 .
(115 محسن محمد : سرقة واحة مصرية (بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية –كتاب اليوم – أخبار اليوم – القاهرة 1980 ص 63 .
(116 السيد محمد السيد عمر : مفاوضات الحدود في أفريقيا العربية – مع التمثيل خاصة بحدود بلاد شرق أفريقيا رسالة ماجستير –كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة 1981 م- ص 7 .
(117 المرجع السابق: ص 331 .
(118 محمد فؤاد شكري : ميلاد دولة ليبيا الحديثة – مرجع سابق ص 199 .
(119 محمد متولي مرسي : مرجع سابق ص .ص 1-3 .
(120 راشد البراوي : العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى – القاهرة 1972 م ص 122 وما بعدها
(121 السيد عمر : المرجع السابق- ص 335 .
(122 محمد فؤاد شكري : المرجع السابق- ص .ص 35-44 .
(123 جمال حمدان : الجمهورية العربية الليبية – دراسة في الجغرافية السياسية – القاهرة 1973 م ص 71 وما بعدها .
وكذلك : أحمد إبراهيم رزقانه : محاضرات في جغرافية المملكة الليبية – دار النهضة العربية – القاهرة 1964 م- ص 5 وما بعدها .
(124 جريدة المقطم : 19 أبريل 1906 ص2.
(125 ـــــــــــــ:7مايو 1911 ص2.

مكتبة البحث:-

أولاً : الوثائق الغير منشورة :

(أ) الوثائق العربية:

1- أوامر معية تركى:

-دار الوثائق القومية معية تركي - دفتر 62 وثيقة 353 صادر فروع بتاريخ 2صفر 1320 هـ / 10 مايو 1902م.

-دار الوثائق القومية : معية تركي , دفتر 27 وثيقة 374 صادر الإفادات والأوامر الكريمة في 9 ربيع الثاني 1328 هـ / 19 أبريل 1910م .

2- أوامر معية سنية عربى:

- دار الوثائق القومية : معية سنيه عربي , تراجم ملخصات دفاتر , دفتر 37 , وثيقة 168 صادرة في 18 صفر 1252 هـ , 4 يونيه 1836 م .

- دار الوثائق القومية : ديوان المعية السنية سجل 2/18/1 , سجل قيد القرارات الصادرة- قرار رقم 33 بتاريخ 20 ذي الحجة 1283 هـ24 أبريل 1867م.

- دار الوثائق القومية : معية سنية – تراجم ملخصات دفاتر – دفتر 13 وثيقة 169 صادرة في 17 جمادي الآخرة 1319 هـ / 30 سبتمبر 1901م.
- دار الوثائق القومية : معية سنية , تراجم ملخصات دفاتر – دفتر 78 وثيقة 147 صادرة في 9 رجب 1319 هـ/ 21 أكتوبر 1901م .
- دار الوثائق القومية : معية سنية – تراجم ملخصات دفاتر – دفتر 78 , وثيقة 149 أمر كريم من مدير مدينة العريش إلى مدير قائمقامية بئر السبع بتاريخ 2 صفر 1322 هـ/ 17 أبريل 1904م .
- دار الوثائق القومية : تراجم ملخصات دفاتر –دفتر 1 سجل قيد القرارات الصادرة –قرار رقم 357 في 20 ذي الحجة 1322 هـ/ 24 فبراير1905م.
- دار الوثائق القومية : معية سنية , سجل رقم 2/18/5 , سجل قيد القرارات قرار رقم 358 بتاريخ 20 ذي الحجة 1323 هـ/ 14 فبراير 1906م .
- دار الوثائق القومية : معية سنية , سجل رقم 2/18/5 , سجل قيد القرارات قرار رقم 357 بتاريخ 20 ذي الحجة 1323 هـ/ 14 فبراير 1906م .
- دار الوثائق القومية : معية سنية – سجل 22/7/1 سجل قيد القرارات الصادرة قرار رقم 234 بتاريخ 15 محرم 1324 هـ/ 10 مارس 1906م.
- دار الوثائق القومية : معية سنيه عربي , تراجم ملخصات دفاتر , دفتر 37 وثيقة 135 صادرة في 3 جمادي الآخرة 1324 هـ / 24 يوليو 1906م.
- دار الوثائق القومية : معية سنية – تراجم ملخصات دفاتر– دفتر 78– وثيقة 148 أمر كريم من مدير بتاريخ 20 ذي الحجة 1324 هـ/ 3 فبراير 1907م.
- دار الوثائق القومية : معية سنية – تراجم ملخصات دفاتر – دفتر 78 , وثيقة 163 أمر كريم من مدير مدينة العريش إلى مدير قائمقامية غزة بتاريخ 22 رمضان 1324 هـ/8 نوفمبر 1906م .
- دار الوثائق القومية : معية سنية عربي – تراجم ملخصات دفاتر – دفتر 81 ح 5 وثيقة 286 في 14 رمضان 1268هـ / 1 يوليو 1852م.

2- محاضر رئاسة مجلس الوزراء :
- مجلس رئاسة الوزراء : مضبطة محاضر مجلس الشيوخ – دورا لانعقاد العادي الثامن- 17 ديسمبر 1931 -7يوليو 1932م.

(ب) الوثائق الأجنبية:

-F.O. 407/170 The Earl Cromer to the Marquiss of Lansdowne .6 February 1905.
-F.O. 407/170 No .8. The Earl Cromer to the Marquiss of Lansdowne. 13 November 1904.
- F.O No .21. The Earl Cromer to the Marquiss of Lansdowne .6 February 1905.
- F. o.407/164 No.56 . from Bedouins sheikhs of Mamour to Mamour Markaz -Marssa Matrooh.3rd . February 1905 .
- F.O. 407/170 No .26. the Earl Cromer to the Marquiss of Lansdowne. 12 February 1905.
- F.o .407/170 No.53. Cromer to Grey .30 May 1905 . - Ibid No . 82 . The Marquiss Di San Guiliaon to Sir Edward Grey . 28 May . 1907
- F.o .407/170 No. 18 The Earl of Cromer to Sir Edward Grey Cairo 7 March 1907.
- Ibid No . 8 Consul Fontana to Sir Edward Grey Benghazi . 14 March 1907 .
- F.O 407/164 No .8 Consul Fontana to sir Edward Grey Benghazi .20 March 1907
- F.O No.8 Consul Fontana to Sir Edward Grey Benghazi . 20 March 1907
- F.O No .25. The Earl Cromer to Sir Edward Grey .Cairo 21 March .1907 .
- F.O No .25 The Earl of Cromer to Sir Edward Grey 21 March 1907 .
- F. O 407/170 No.24 The Earl of Cromer to Sir Edward Grey 26 March 1907 –
- F.O no .26. the earl cromer to sir Edward grey .26 March .1907 .
- F.O No .66 Report by Mamour of Marssa Martoo to the Governor of Alexandria 2nd April 1907.
- F.O No .96 Sir Edward Grey to Mr . Desgarz Foreing Office . 18 July 1907. -
- F.O . the Marqiss Di San Guiliano to sir Edward Grey . Rome 12 June . 1907.
F.o.4071171 Sir Edward Grey to The Marguis Di San Guiliano .23 August 1907 . -
- F.O.407/170 No.153 Mr .Graham to Sir Edward Grey 1st September 1907.
-Memara Dum by Margmis Di San Guiliano . 27 December 1907 .
-Gbid Sir Edward Grey to Marguis Di San Guiliano. 27 December 1907 .

ثانياً : الدوريات:

1 – جريدة الأهرام :
- عدد 41048 فى 14 مايو 1923م.
- عدد 14075 فى 25 مايو 1923م.
2 – جريدة المقطم:
8 فبراير 1906 – 13 فبراير 1906- 15 فبراير 1906 – 17 فبراير 1906- 18 فبراير 1906-15 أبريل 1906
6 أبريل 1906- 19 أبريل 1906 – 28 أبريل 1906- 7 مايو 1906- 12 مايو 1906 – 13 مايو 1906 – 14 مايو 1906
3- جريدة اللواء: عدد 2021 فى 7 مايو 1906م.

ثالثاً : المراجع العربية:

- أ . بونيه : الدولة والنظم الاقتصادية في الشرق الأوسط - ترجمة راشد البراوي , النهضة العربية-القاهرة , 1950 م.
- أحمد إبراهيم رزقانه : محاضرات في جغرافية المملكة الليبية – دار النهضة العربية – القاهرة 1964 م.
- أحمد شفيق باشا : مذكراتي في نصف قرن - جزءان-ج2(1903 -1914 م) -القاهرة 1936.
- أحمد لطفي السيد : قبائل العرب في مصر - القاهرة 1925 م .
- جمال حمدان : أفريقيا الجديدة – دار النهضة العربية – القاهرة 1960 م.
- جمال حمدان : الجمهورية العربية الليبية – دراسة في الجغرافية السياسية – القاهرة 1973 م.
- خيرية قاسمية : قضية الحدود بين مصر وفلسطين قبل الحرب العالمية الأولى – مجلة شئون فلسطينية- عدد 5 –بيروت-مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية – نوفمبر 1971م.
- راشد البراوي : العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى – القاهرة 1972 م.
- صلاح الدين أحمد هزاع : في صحراء مصر الغربية – قبائل لها تاريخ , مطبعة مطروح 2002 م.
- عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة , دار القلم , بيروت , 1984 م.
- عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصري في القرن الثامن عشر - القاهرة , 1974 م.
- عز الدين فوده : الصراع الدولي حول فلسطين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى صدور وعد بلفور – القاهرة – مجلة معهد البحوث والدراسات العربية – جامعة الدول العربية – العدد الأول – مارس 1969.
- عطية حسين أفندي : الحدود الشرقية لمصر – بحث مقدم إلى ندوة الحدود الدولية لمصر – مركز البحوث والدراسات السياسية القاهرة من6-7مارس 1991.
- عطية سالم : قبائل سيناء – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية – الإنسان والمجتمع والثقافة في شمال سيناء – مؤتمر العريش من 13-16 أكتوبر 1990 – القاهرة 1991 م.
- فاطمة علم الدين عبد الواحد : حدود مصر الغربية –دراسة وثائقية –مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر –مصر النهضة –عدد 49 القاهرة 1994.
- فوزي رضوان العربي : نظام الحيازة في المجتمع البدوي-دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 1984 م.
- فؤاد حسين :شعبنا المجهول في سيناء , القاهرة , 1996 م.
- فوست : جغرافية الحدود : القواعد والسياسات التي تراعي في تعيينها (تعريب) محمد سيف نصر- مكتبة النهضة المصرية القاهرة –ط1 عام 1972 م.
- لجنة جمع التراث – القضاء العرفي في شمال سيناء -عام 2000م.
- محسن محمد : سرقة واحة مصرية –كتاب اليوم –القاهرة 1980 م.
- محمد الطيب الأشهب : برقة العربية بين الأمس واليوم - ثلاثة أجزاء - ج1 , مطبعة الهواري , 1974 م .
- محمد سالم أبو سمور : بلدي والأيام , شمال سيناء – أنساب – تاريخ – مكان , 1992 م.
- محمد سليمان الطيب : موسوعة القبائل العربية – بحوث ميدانية وتاريخية - دار الفكر العربي- القاهرة , 1993 م .
- محمد فاتح عقيل : مشكلات الحدود السياسية – دراسة موضوعية تطبيقية في الجغرافيا السياسي–الإسكندرية 1967 م
- محمد فؤاد شكري : ميلاد دولة ليبيا الحديثة – القاهرة – ط1- 1975 م.
- متولي موسى : الحدود الغربية لمصر – مطبعة جامعة فؤاد الأول – القاهرة 1949 م.
- محي الدين صابر ولويس مليكه : البداوة والبدو , مفاهيم ومناهج مركز تنمية المجتمع , 1966 م.
- مكي الجميل : البدو والقبائل الرحالة , مطبعة الرابطة , بغداد , 1956 م.
- مكي الجميل : البدو والبداوة في البلاد العربية - مركز تنمية المجتمع في العالم العربي - سرس الليان , 1962 م
- نعوم شقير : تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها , مطبعة المعارف بمصر , 1916 م.

- نيكوس كازا نتزكيس : رحلة إلى مصر – الوادي إلى سيناء- ترجمة محمد الظاهر , سنية سمارة , القاهرة , 1989 م.
- يونان لبيب رزق : طابا قضية العصر , مركز الأهرام للترجمة والنشر , القاهرة , 1989 م
- يونان لبيب رزق : الأصول التاريخية لمسألة طابا – دراسة وثائقية , مركز وثائق تاريخ مصر المعاصر , الهيئة العامة للكتاب .

رابعاً : المراجع الأجنبية:

- (Chaires w . Wilson : Sinai and the South (Jerusalem . 1968
- Frank Henderson Stewart : Bedouin Boundaries in Central Sinai and the Southern . London . 1968 -

خامسا: الرسائل العلمية:

- السيد محمد السيد عمر : مفاوضات الحدود في أفريقيا العربية – مع التمثيل خاصة بحدود بلاد شرق أفريقيا رسالة ماجستير –كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة 1981 م.

ملحق رقم (14)

بشأن موقف الصحافة المصرية – الأهرام- من حدود مصر الغربية

ملحق رقم (15)

المواد التي تنظم الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية للحدود بين البلدين بشأن الاتفاق المصرى الايطالي في 6 ديسمبر 1925 م

المادة الرابعة : تتعهد الحكومتان المصرية والايطالية بضمان حرية مرور القوافل الايطالية والمصرية المتوجهة من السلوم إلى الجغبوب ضماناً تاماً على طرق القوافل ولا يدفع أي رسم أو أية ضريبة لمرور هذه القوافل التي يجوز لها تماماً أن تستمر في استعمال مياه الصهاريج لحجتها العادية وكذلك المآوى الموجودة بالقرب من الطرق المشار إليها .

المادة الخامسة : رغبة في توفير مياه الشرب لسكان السلوم تتنازل ايطاليا لمصر عن ملكية بئر الرملة .... وعن منطقة تحيط بالبئر المذكور وممر من الأرض يكون اتجاهه على محور وادي يكفى لإيصال هذه البئر بالحدود المصرية

المادة الثامنة : تعيين لجنة مختلطة لتسوية المسائل الآتية :

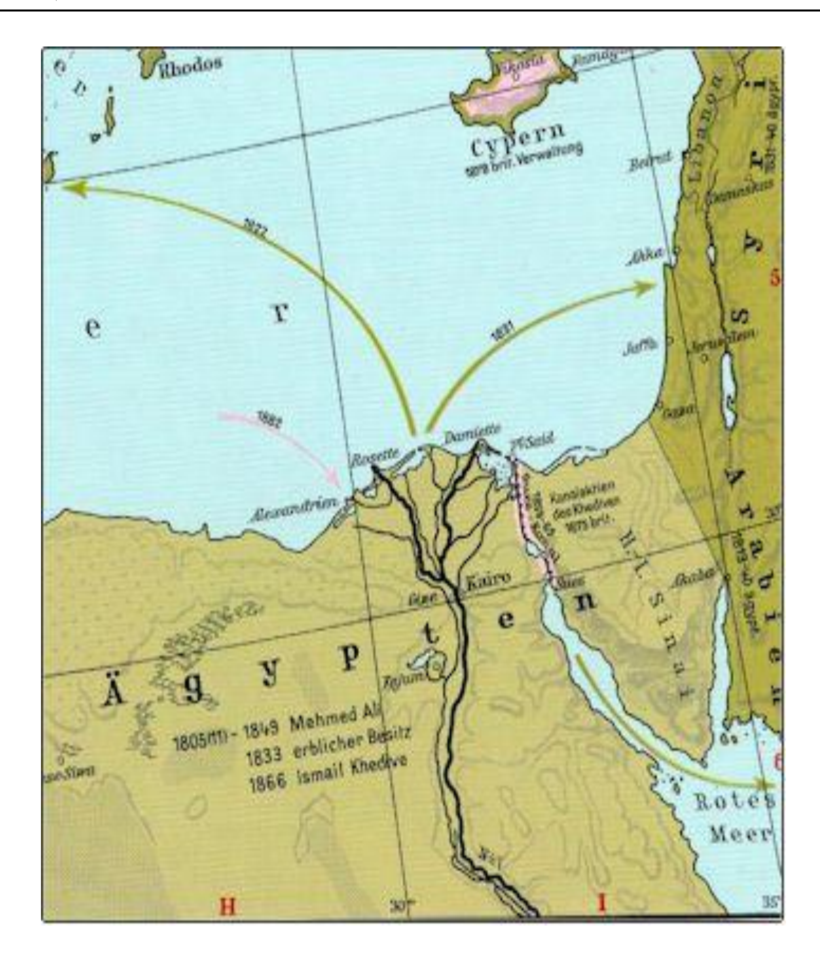
-رسوم المرعى والسقاية والبذار فيما يتعلق بالسكان الرحل الذين يتنقلون على خط الحدود على قاعدة مبدأ تبادل الإعفاء من كل رسم وضريبة .

- النظام الجمركي للتجارة على الحدود على قاعدة التساهل من الجانبين فيما يتعلق بتعريفة الرسوم الجاري العمل بها الآن مراعاة للحالة التي يكون عليها سكان الحدود على أثر تعيين خط الحدود بين مصر وبرقة تعييناً نهائياً.

المصدر : دار الوثائق القومية – وزارة الخارجية المصرية ملف رقم (1) بشأن الاتفاق المصرى الايطالي في 6ديسمبر 1925 ص 114.

شكل رقم (2)

خريطة تبين الحدود المصرية فى الفترة من 1805 – 1866م



المصدر : مكتبة دير سانت كاترين – وحدة الميكروفيلم – ملف 168 / 5/2 ص 632.

علي هامش التاريخ

عندما تعود للتاريخ يصيبك الذهول ان تاريخ الحدود بين برقة وطرابلس الغرب هي المشكلة الحقيقة نعود للتاريخ فنجد :

1- **قصة الاخوين فيلاني(فيليني) بين الاسطورة والواقع**

ردد بعض الكتاب الرومان منذ القرن الاول ق.م حتى القرن الثالث الميلادي حكاية الاخوين فيلاني التي تتلخص ان نزاعا حدث بين الاغريق في قوريني (كيريني) و الفينقيين(البونيقيين) في قرطاجة حول الحد الفاصل بينهما او النقطة الحدودية التي تنتهي عندها نفوذ كلا القوتين المهيمنتان على الساحل الليبي الاغريق شرقا والبونيقيين غربا ، واورد اولئك الكتاب طريقة غريبة استعملت لتحديد الحد الفاصل بينهما ، بحيث يخرج عدّائين من مدينة كيريني في الوقت ذاته الذي يخرج فيه عدّاءان من مدينة قرطاجة والنقطة التي يلتقي عندها العدّاؤون الاربعة تكون النقطة الحدودية ، وقد ذكر المؤرخ الروماني سالوست اسم عدّائي قرطاجة وهما الاخوين او التوأمين فيلاني (Philaeni) ولم يشر الى اسم عدّائي قوريني ، وذلك بسبب تضحيتهما لاثبات صدقهما وبيان ذلك انه عندما التقى العدّاؤون في نقطة ما على خليج سرت كان الاخوان فيلاني اي عدّائي قرطاجة قد قطعوا مسافة اطول من تلك التي قطعها عدّاءا قوريني حيث يشير البعض انه يرجح ان القرطاجيين كانوا يقطعون سبع مراحل او اجزاء في الليلة الواحدة في مقابل مرحلتين يقطعها القورينيين ، ومن ثم تحصل القرطاجيين على مساحة اكبر من تلك التي تحصل عليها اغريق قوريني نتيجة هذه المنافسة الرياضية السياسية ، ولم يرتضِ الاغريق هذه النتيجة واتهموا القرطاجيين بانهم لم ينفذوا ما اتفق عليه في وقت خروج العدّايين اي انهموا خرجوا قبل الوقت المتفق عليه ومن ثم قطعوا مسافة اطول ، وهذا ما نفاه الاخوين فيلاني وليثبتوا صدقهما ارتضى عدّائي قرطاجة ان يدفنا احياء ، وقد اقام القرطاجيون لهما مذبحين في المكان الذي مات فيه الاخوان رمزا لتضحيتهما من اجل وطنهما ، هذا المكان الذي اصبح يمثل الحد الفاصل بين الاغريق والقرطاجيين وعرف باسم.(Arae Philaenorum)

هذه الرواية التي حكاها المؤرخ الروماني سالوست في الفقرة 79 من كتابه حرب يوغرطا (Bellum Iugurthinum) في اواخر القرن الاول ق.م. ثم رددها المؤرخ فاليروس مكسيموس في القرن الميلادي الاول في الكتاب الخامس من موسوعته Factorum ac dictorum memorabilium)الفصل 6 ، فقرة 4) الذي اتهم عدّائي قرطاجة بالمكر والخداع اذ انهم خرجوا قبل الوقت المتفق عليه لكسب مسافة اطول في السباق ، غير ان الجغرافي الروماني سولينوس (فصل 27 فقرة 8) في القرن الثالث الميلادي يشكك في صحة هذه الحكاية وينسب حبكها الى اغريق كيريني.

وعلى الرغم من هذا فان بعض المؤرخين والجغرافيين منذ القرن الرابع ق.م. يشيروا الى وجود موقع على ساحل خليج سرت يحمل اسم فيلاني ، حيث يذكر سكيلاكس مذبح او مذابح الاخوين فيلاني ، وهذا ما اكده المؤرخ بوليبيوس (الكتاب الثالث 39 ، (40. xفي القرن الثاني ق.م. كما ان استرابون في جغرافيته (الكتاب الثالث) اشار الى ان المذبح قد اختفى اي انه غير موجود في عصره (66 ق.م. — 21 م) كما ان بومبينيوس ميلا (الكتاب الاول فصل 7) ذكر هذا الموقع في القرن الاول الميلادي ، ويشير بليني الاكبر (الكتاب الخامس فصل 4) ان المذبح كان من الرمل اي كأنه ظاهرة طبيعية ، اما الجغرافي بطليموس فقد ذكره باسم قرية فيلاني في القرن الثاني الميلادي ، والاشارات السابقة تعطي انطباع مؤكد بوجود موقع اغريقي يحمل تسمية فيلاني ، استمدت منه حكاية او بالاحرى اسطورة الاخوين فيلاني.

ولقد تمكن الاستاذ ريتشارد جودتشايلد منذ بداية خمسينيات القرن العشرين من التعرف على هذا الموقع على ساحل خليج سرت ، وذلك استنادا لما يذكره بعض الجغرافيين القدامى وخطط السير (دليل الطرق الانطونية وخريطة بوتينجر) من مسافات تفصل بين مذبح الاخوين فيلاني والمواقع الاثرية المجاورة له وامكن تحديدها بالفعل على ارض الواقع استنادا للمسح الاثري الذي عمله جودتشايلد عام 1950 وما كتبه الايطالي شيراتا قبله عام 1938 عن مواقع منطقة سرت الاثرية، والواقع ان جودتشايلد قد حدد موقع مرسى مذبح الاخوين فيلاني مطابقا لمنطقة تعرف باسم الرأس العالي التي بها مرسى صغير استعمله الايطاليون وهو يطابق وصف كتاب مسافات البحر الكبير (ستادياسموس) بان المكان مرسى جيد به ماء ، وقد يكون المقصود بالماء بئر ام الغرانيق ، اما قرية فيلاني التي ذكرها بطليموس فهي تطابق آثار قرارة قصر التراب التي يحوي بعض المعالم الاثرية منها معبدا للمؤله آمون ، واربع اعمدة كانت تعلوها تماثيل برونزية لاربعة اباطرة رومان (دوقلديانوس ، ماكسميان ، قسطانطانوس ، فاليروس) حيث كانت هذه الاعمدة التذكارية بمثابة الحد الغربي لاقليم كيرينايكي في العصر الروماني ، ومن ثم فان مذبح الاخوين فيلاني يقع الى الغرب من العقيلة و غرب مدينة بنغازي بـ 290 كيلومترا، وهذا ما توصل اليه الاثري الانجليزي جودتشايلد عام 1950 وايده في رأيه الايطالي ستوكي عام 1975 والبرفسور الفرنسي اندريه لاروند 1987، غير ان ستوكي قد اخذ برأي كورتيوس دون ان يشير اليه (كورتيوس هو الذي حقق كتاب سالوست عام 1724) ورأي الاخير مفاده ان حكاية الاخوين فيلاني اسطورة ليس لها اساس من الصحة وان شكل مرتفعي الجبل العالي المتشابهان في الشكل هي التي دفعت السكان الى الاعتقاد ان شكل التلين المرتفعان عن بقية الارض المستوية ليس ظاهرة طبيعية بل هما عمل انساني حاول السكان ايجاد تفسير له فتوصلوا الى حبك اسطورة الاخوين فيلاني ، اي ان الاسطورة استلهمت من غرابة المكان وشكله الذي اوحى بابتكار قصة غريبة.

وهذه الاسطورة كانت في ذهن الايطاليين الذين حددوا موقع مذبح الاخوين فيلاني خطأ في منطقة رأس لانوف وليس هذا فحسب بل انهم عندما اكملوا مد الطريق الساحلي المعبد عام 1937 امرهم الحاكم الايطالي لليبيا بالبو ببناء قوسا يخلد ذكرى انهاء ذلك الطريق في الموقع الذي حددوه بانه مكان

دفن الاخوين فيلاني ، وقد عمل لهما تمثالان ضخمان من البرونز (بطول 5 امتار تقريبا) زين بهما القوس ، وبني لهما ضريح من الحجر الرملي اشير انه مكان دفن الاخوين فيلاني نقش عليه ما ذكره سالوست عن تضحيتهما ، وقد هدم هذا القوس عام 1973 لانه اتخذ رمزا للتفريق بين شرق ليبيا وغربها. ويعرض حاليا التمثالان في ساحة متحف مدينة سرت القديمة الواقعة شرق مدينة سرت الحديثة بـ 50كم.

ومن ناحية اخرى فانه من المؤكد انه كان هناك صراعا بين الاغريق والقرطاجيين حول التوسع على الشاطيئ الليبي وتحديدا للهيمنة على منطقة خليج سرت فهي مركز مهم من اجل السيطرة على تجارة الصحراء ، كما انه مركز استراتيجي لتأمين حدودهما ، فالقرطاجيين كانوا راغبين في ابعاد الاغريق مسافة كبيرة عن مستعمراتهم في منطقة طرابلس وتأمين مدينة لبدة الاقرب الى خليج سرت ، كما ان اغريق كيريني تطلعوا للسيطرة على تلك المنطقة بعد ان تعزز مركزهم الاقتصادي في القرن الرابع ق.م.لتأمين تجارتهم مع الصحراء. ومن الصعب تصور وجود حدود ثابتة بين القوتين ولكن هذه الحدود قد تكون متحركة بسبب افتقار تلك المنطقة للمميزات الاستراتيجية والمعالم البارزة الطبيعية او الحضرية.

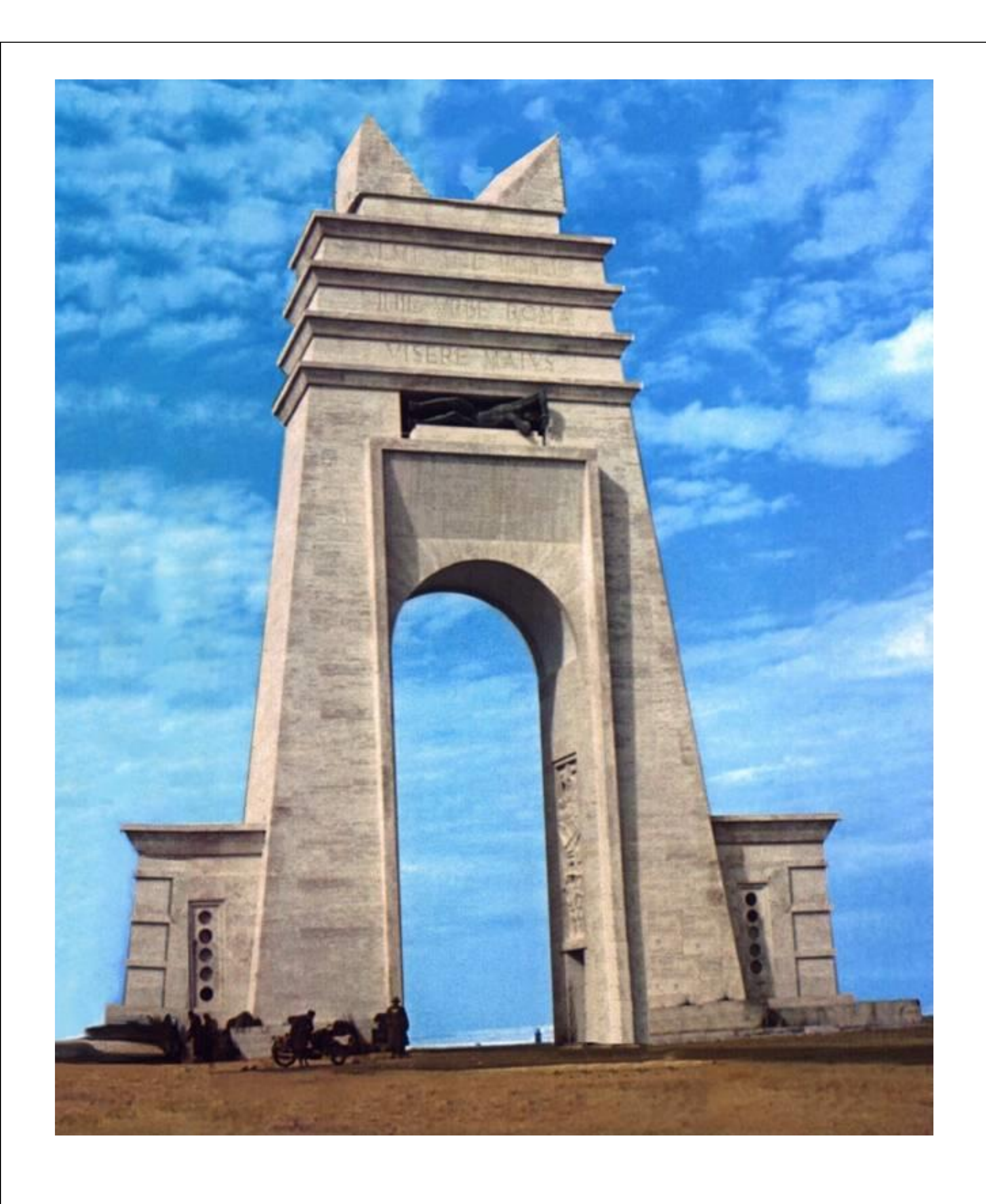
اما من حيث الطريقة الغريبة التي استعملت لتحديد الحدود عن طريق عدّائيين فقد استعملت في تحديد الحدود بين مدينتي لامبساكوس وباريون (في اسيا الصغرى/ تركيا) وفقا لما يذكره المؤرخ الاغريقي خارون اللامبساكي الذي عاش في القرن الخامس ق.م.

وفي الختام تجدر الاشارة الى انه لم توجد معالم مهمة في تلك المناطق التي اشار اليها جودتشايلد و ستوكي ، كما انه لم يعثر على مكان دفن الاخوين فيلاني المزعوم، وهذا ادى الى صعوبة تصديق او قبول رواية سالوست الاسطورية التي ربما كان لها اساسا تاريخيا مجهولا حتى الان.

كان قوسا ونصبا تذكاريا من الرخام، وبوابة عبور بنيت في فترة الاحتلال الإيطالي تحت حكم إيتالو بالبو لليبيا، بين إقليم برقة وإقليم طرابلس آنذاك على بقايا منطقة "هيكل الأخوان فلليني" وتذكيرا بهما.

كان هذا البناء الواقع غرب بلدة العقيلة وشرق راس لانوف يمثل بوابة حدودية كانت تفصل بين برقة وطرابلس، قبل أن تقرر إيطاليا دمج ولايات برقة وطرابلس وفزان في مستعمرة واحدة تحت الاسم التاريخي للبلاد "ليبيا"، وكان الليبيون يطلقون عليه تسمية "القوس".

صمم القوس المهندس فلوريستانو دي فاوستو، وتم بناؤه في 16 مارس 1937. أضيف إلى القوس عبارة بالإيطالية " Tu non vedrai nessuna cosa al mondo maggior di Roma" وتعني "سوف لن ترى شي في العالم أكبر من روما".
تم هدم القوس في العام 1970، في حين لا يزال التمثالان موجودان في موقع قرب الطريق. وتقع غير بعيد عن أطلاله مقبرة ألمانية بالمكان.


VISERE



2- احتجاج قبيلة العبيدات علي الحكومة المصرية :

مضبطة موقعة من عمد ومشائخ قبائل العبيدات موجهة الي الأمير أدريس السنوسي يعترضون فيها علي مطالبة حكومة المملكة المصرية بتعديل الحدود مع أمارة برقة فيما يتعلق بمرتفع السلوم والجغبوب

حضرة صاحب السمو الأمير المعظم - بنغازي

للاطلاع إلى صاحب الدولة رئيس وزراء برقة "

" " فخامة المعتمد البريطاني "

" " مندوب هيئة الأمم المتحدة لليبيا طرابلس

" " سعادة قنصل المملكة المصرية بنغازي

" " مندوب برقة بالمجلس الاستشاري طرابلس

" " سعادة رئيس مجلس النواب بنغازي

نحن عموم مشايخ قبيلة العبيدات نستنكر ونحتج بشدة على مطالب مصر الإقليمية في برقة (الجغبوب ومرتفع السلوم) [illegible] لن نسلم بشبر واحد من أراضينا ولو أدى الأمر إلى فنائنا جميعاً.

لتعلم حكومة مصر أن [illegible] كما يجب أن تعلم الحكومة المصرية أن أراضينا تمتد إلى شرق براني ورجالها من مرسى مطروح. فإذا تقدمت مصر [illegible] إلى هيئة الأمم المتحدة فإننا سنعتبر هذا عداء [illegible] ونسترد [illegible] بالمثل. لأن جميع العبيدات يرجون سموكم و[illegible] في رجائهم أن تلفتوا نظر المسئولين قبل اتساع الخرق على الراقع. وتفضلوا سموكم بقبول فائق [illegible]

التوقيعات ...

(النائب) رافع بوغيطاس. (النائب) محمد بوارواديم. (النائب) [illegible] (العمدة) [illegible] محمد [illegible]

(النائب) صالح بوسعد (المستشار) [illegible] (العمدة) [illegible] بوبكر

(العمدة) امصيوق بوحمد (العمدة) [illegible] بوعبدالله (العمدة) سعيد بوخليل

عبدالله بوغيضان على ابو[illegible] محمد بو[illegible]

عبد[illegible] بو[illegible] العسكري بوعثمان محمد بو[illegible]

[illegible] بوسالم على بو[illegible] عبد[illegible]

[illegible] (العمدة) [illegible] علي (العمدة) محمد بو محمود

يوسف بو[illegible] عبد الحميد بو[illegible] على بو[illegible]

خطاب موجّه للأمير إدريس وآخرين، من عموم مشايخ قبيلة العبيدات احتجاجاً على مطالب مصر في تعديل الحدود مع (برقة) – الجنبوب والسلوم – (د. ت)، في (1950).

وعاشت برقة دولة مستقلة وحرة للأبد

